على هامش اسبوع المرأة

ان للمرأة ، في المطلق ، مثل ما للرجل من حقوق ولكن للقضية اليوم عندنا هذا الوجه :

يتفق كل المفكرين على وجوب الاعتراف بحقوق المرأة ويقول ، بعض رجال السياسة من وزراء ونواب ، بقول المفكرين ، الا ان الكثرة تعارض في التسليم بحقوق النساء . وحجتهم ان المجتمع اللبناني لم يتطور بعد التطور الكافي للقيام بهذه الخطوة الجريئة ، فهنالك التقاليد وهنالك الدهماء .... فما الحيلة ؟ يقول المخلصون ... على النساء ان يقنعن اصحاب السلطة بصواب رأي اهل الفكر ، فاذا اقدم اصحاب السلطان وجدوا ان لا خوف من قيام الثورة عليهم وسلس قياد الجمهور المتخلف وراء ركب الحضارة .

ويقول وزير التربية الوطنية للنساء : أقدمن ، وطوقن المجلس . هي معركة فأما ربح واما خسارة . اهجمنَ ولا تخفنَ ، اما الكتل المطالبة فتقول :

لا يُنظر في الدورات الاستثنائية الا في المشاريع المقدمة من الحكومة .

فيجيبهم الرجال المتحمسون : والدورة العادية ؟ أليست على الابواب ؟ لماذا لا تهاجمن الحكومة حتى تتقدم بمشروع يعدّل قانون الانتخاب وقد مرت عليه المدة التي ينص عليها الدستور ؟

ويقول بعض المداعبين ، ولعله يجهل ان النساء تقدمن بعريضة الى فخامة الرئيس وطلبن تعديل قانون الانتخاب .

هنالك واحدة من اثنتين : اما ان اللجنة تعلم سلفاً ان رجال الحكم الراهن سلبيون تجاه حقوق المرأة ، فعلى هذا تكون الاجتماعات والاذاعات من النوع الصوري ... اما اذا كن يعلمن ان هنالك متسعاً لقبس من نور فاين وفود النساء – كل النساء – الجمعيات النسائية بكل اعضائها ، ومديرات المدارس والمعلمات والممرضات وطالبات الجامعتين وطالبات دار المعلمين ، وطالبات الصفوف العليا في المدارس الثانوية والراهبات الوطنيات المطالبات بحقوق المواطنة ؟ اين المظاهرات السلمية الهادئة الصامتة ، اين ؟؟. قالت احداكنّ ان المرأة اللبنانية لا تحب المظاهرات في الشوارع ، ومن يطالبكنّ بحمل العصي والنبابيت ، ومن يدعوكن الى ارسال الاصوات المنكرة الفاجرة في الشوارع ؟

وأيّ فرق بين ان تذهب بنات المدارس لزرع الاشجار يوم الشجرة حاملات اعلاماً كتب عليها « ازرع ولا تقطع » وبين ان يطوقن المجلس والقصر الجمهوري في مظاهرة سلمية وقد حملن اعلاماً كتب عليها :

نريد انصاف المرأة واعطاءها حق المواطنة ؟

يا سيداتي اعضاء اللجنة التنفيذية ، هذا بعض ما يقوله الناس في مطالبكن « الليّنة » بحقوق المرأة ، وهم يقولون هذا بروح مرحة ظريفة . وقد رأيت ان انقل هذا اليكن وناقل الكفر ليس بكافر .

سلمى صائغ

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : جنينه طرشا

لجنة الادارة

عفيفة مجدلاني ، نازك سركيس
سلوى محمصاني ، لور ثابت
ناهية غلمية

★

جميع المخابرات بشأن التحرير والادارة
ترسل الى :

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية ،
ملك صعب
ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٤٨ — ٠٠

★

الاشتراك :

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل.ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها .

محتويات العدد

صفحة

على هامش اسبوع المرأة . . . . سلمى صائغ . . . ٣
صورة الغلاف ٤
الى الشاعر القروي . . . . اسمى طوبي . . . ٥
مكتبة البيت . . . . زاهية ايوب . . . ٦و٧
اعذب النجوى (شعر) . . . . . . ماري عجمي . . . ٨
مؤاساة . . . . توفيق صايغ . . . ٩
في الطريق الى المساواة ١٠و١١و١٢و١٣
علمتني الحياة . . . . سلمى صائغ . . . ١٤و١٥
تعرّفي على امهات المستقبل . . . . . م. دنيا . . . ١٦و١٧و١٨
الرجل يتزوج امرأتين ١٩و٢٠و٢١
اقدس المهمات . . . . هدى توفيق طليع . ٢٢و٢٣
سر الطاحون المقفل (قصة) . . . توفيق يوسف عواد . ٢٤و٢٥و٢٦
ساصرع اليأس (شعر) . . . . . صبيحة منير المدرس. ٢٧
بين البحر والجبل . . . . جهينه طرابلسي . . ٢٨
حكمة الحياة . . . . كوكب المصري . ٢٩
شريكان في العمل . . . . قصة للاطفال . . . ٣٠و٣١
الاطفال ودروسهم البيتية ٣٢و٣٣
لنتحرر من الخوف . . . . سليم نصار . . . ٣٤
سفيرة الروتاري الى لبنان . . . . بربارة جان دنغ . . ٣٥
الاتحاد النسائي اللبناني ٣٦و٣٧
والاذن تعشق قبل العين احيانا (قصة) . سلمى الحفار الكزبري ٣٨و٣٩و٤٠و٤١
في المجتمعات ٤٣و٤٤و٤٥
شؤون المطبخ ٤٦و٤٧
سينما (مصورة) ٤٨و٤٩و٥٩

شرح صورة الغلاف

بماذا ، ترى ، تفكر ؟
هل تردد :

« سقف بيتي حديد ، ركن بيتي حجر ،
فاهطلن يا جليد ، وانسكب يا مطر ! »

أم تتمتم :

ما دام في الارض طفل يرتعش برداً ،
فلن يصل الى فؤادي الدفء !

أم تراها تلهو ، فلا تفكر بهذا او بذاك ؟!

الى الشاعر القروي

سيدي الشاعر

انسانٌ انت ، وما احوجنا في دنيا البؤس هذه الى الانسانيين ! ووطني انت ، وما احوجنا في غمرة الانهيار هذه الى المواطنين الاباة ! ينفرون من الضيم ، ويكرهون الذل ، ويثورون على مدّعي العروبة .

وصلتني رسالتك الكريمة ، وفيها من ثورة النفس ما يلهب ، ومن انّات القهر ما يمرض . ووصلني معها ١٠٠ نسخة من « اللاميات » كما تقول انت ، و٧٥ نسخة كما تقول دائرة الجمرك ، التي ودت (او ودّ سواها من المسؤولين) الاستمتاع بادبك مجاناً ، أو على حساب اللاجئين كما يفعل الجميع ! وهذه النسخ وما فيها من عصارة قلبك ، انما ارسلتها اليّ لأبيعها واقدم ثمنها الى اللاجئين البؤساء — وكفاهم لقب اللاجيء بؤساً ..

وشكرتك تكراراً : شكرتك على ثقتك بي ، وبيننا البحار وامواجها ، وانت لا تعرفني شخصياً . شكرت حسك المرهف الذي اهتدى اليّ — والارواح جنود تنطلق من هذه الغلالات التي لا تستطيع تقييدها فتتعارف ...

وشكرت انسانيتك : تحس على البعد بالآلام والمآسي ، فتبذل ما تملك — ويااما اثمن ما تملك ، بينما يغمض اصحاب القصور القريبون عيونهم لئلا يروا ، ويسدوا آذانهم لئلا تسمع ، فيكدر ما ترى وما تسمع صفو حياتهم !

ونظرت الى « لامياتك » ، وقرأت افتتاحيتها ، فآلمتني . اليست حلماً جميلاً استيقظنا بعده على الحقيقة المفجعة .. ؟ ورأيت الثمن الزهيد : ليرة وربع — ثمن ماذا ..؟

أهي ثمن متعة روحانية ، كأنها كأس خمر معتقة ، يسكبها الشاعر من روحه ويقدمها للناس صرفاً . ؟ أهي ثمن راحة نفسانية ، يشعر بها كل من يكفكف دمعة ويخفف لوعة ..؟ اهي ثمن لزلةٍ ارتكبناها جميعاً ، فعلينا ان نكفر عنها جميعاً ..؟

كل ما ارجوه ان يوجد المقدرون الباذلون ، أو بعضهم — ان لم يكن لشيء ، فرحمة بنا نحن الذين احلولك اليأس حولنا ، ففقدنا الامل بالرحمة والوطنية وكل المثل العليا ، التي تهاوت حولنا في دنيا العروبة . والسلام عليك ، وشكراً لك ..

اسمى طوبي

مكتبة البيت

للسيدة زاهية أيوب

اراني اميل الى اعفاء قلمي من تمجيد الكتاب ، والتدليل بفوائده ، مستحيية من نفسي امام اولئك المجدينه الاوائل، ومشفقة عليها ، ان لا تلحق لهم بغبار في هذا الميدان ، واكون عندئذ ، كموقد شمعة في سطع الضحى ، فلذا اكتفي بالقول ان الامر بديهي عند سامعي ، وغير سامعي ، والكتاب غني عني بفرضه نفسه على العصر ، عصر المعرفة والعلم ، فهو الاداة الاولى والمباشرة في اقتناء المعرفة وكسب العلم .

على اني اذا تخلصت تخلص محب السلامة من الكلام عن الكتاب ، فلي ما اقوله في ظرفه الذي يعيه ، فينام فيه هنيئاً ، الى ان تأتيه يد فراسة ، بضة او غير بضة ، فتوقظه من سباته ، لتسخره في خدمة صاحبها .

عرفت المكتبة منذ اقدم عصور التاريخ ومرت بأزمات مختلفة قبل ان قبعت في زاوية من البيت تسكن اليها ، دون ان تخاف حرقاً ولا غرقاً .

فقد كان اقتناء الكتب عند الملوك الاقدمين مدعاة للتفاخر والتنافس ، اذ كانوا يصرفون في سبيلها الاموال الطائلة، ويضحون بما غلا من اجلها ، ويبذلون جهوداً لا تني لاقتناء كتاب يزيدونه على محتويات مكتباتهم. فقد ورد في مقدمة كليلة ودمنة ، ان دبشليم الملك فكر ، بعد ان استتب له الامر ان يكون في مكتبة ملكه كتاب يؤلف له يزيده على ما تركه كل من اسلافه . واذا قرأنا ايضاً في باب بعثة كسرى الطبيب بزرويه الى الهند سعياً وراء كتاب سمع بوجوده في خزانة المملكة الهندية فرأى ضمه الى خزانته ، ما تجشمه بزرويه من المشقات وما تعرض له من الاضطرابات والاشفاق على نفسه من ألم الفضيحة، وأي اطلاق يد في المال اطلق له مليكه ، عرفنا اية اهمية كان الملوك الاقدمون ، وبعض الخاصة ، يعلقون على اقتناء الكتب .

وقد اشتهرت في التاريخ مكتبات يذكرها المؤرخون ، ويعدونها بفخر اساساً للحضارة الانسانية . ففي الشرق مكتبة الاسكندرية التي وجدها العرب يوم فتحوا مصر ، والتي اتهموا باحراقها ، على ان بين المدققين من مؤرخيهم وبعض مؤرخي الفرنجة من ينفي هذه التهمة عنهم. ومكتبة برغاما في اسيا الصغرى التي عاصرت الاولى والتي ذهبت بعض كتبها ، كمكتبة الاسكندرية على اثر خراب هذه المدينة .

ولم يقصر العرب عمن سبقهم من الشعوب الراقية في هذا المضمار ، فقد ورد عن المأمون انه كان يدفع ثمن كل كتاب جديد يضمه الى خزانة الخلافة ما يوازي ثقله ذهباً ، واذا ما انتبهنا الى حجم الكتب في تلك الايام وما كانت تزنه ، عرفنا أي ثمن كان المؤلفون ينالونه ، فكان بامكان الكتّاب حقاً ، ان يعيشوا ناعمي البال بفضل القلم .

واشهر المكتبات العربية ، كما ورد عن القلقشندي ، « خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد ، وكان فيها ما لا يحصى كثرة ، وقد ذهبت ، واعفى اثرها عندما دهم التتر بغداد » ، وقيل ان هؤلاء رموا محتوياتها في دجلة ، حتى استحالت المياه الى سائل اسود بسبب ما ذاب فيها من حبر الكتب .

وخزانة الخلفاء الفاطميين في مصر ، وكانت ايضاً من اعظم الخزانات واكثرها جمعاً للكتب النفيسة ، في العلوم جميعها ، ولم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولتهم بموت العاضد واستيلاء صلاح الدين الايوبي على المملكة المصرية فاشترى القاضي الفاضل اكثر كتب الخزانة ، ووقفها بمدرسة الفاضلية في مصر ، فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدي ، فلم يبق منها الا القليل .

وخزانة ثالثة ، هي خزانة خلفاء بني امية في قرطبة ، « وكانت تحتوي على مجموعة نفيسة من الكتب ، اندثرت باندثار الدولة ، واستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس ، فذهبت الكتب كل مذهب » ولعل هذه الكتب كانت مفاتيح النهضة الاوروبية في العصور الوسطى .

وبقيت نعمة اقتناء الكتب محصورة في من انعم الله عليهم بالغنى ، وبالتالي بامكانية تخصيص وقتهم واموالهم، لنسخها او استنساخها حتى تم اكتشاف المطبعة . فخرجت الكتب عند ذاك من دائرة الملوك والاغنياء الضيقة ، ووضعت امام ابناء الشعب ، الذين اصبح بامكانهم اقتناؤها كما يشاؤون ، فالآلة الحديدية بذلت الكتاب بسخاء وسهلت التمتع بمنفعته على الكثيرين .

ونعمت البيوت عندئذ، بغرفة خاصة او على الاقل بزاوية خاصة ، انتصبت فيها خزانة ، كبيرة أو صغيرة ، دعيت بمكتبة البيت .

ومرت برهة ، تعودت بها بعض البيوتات ، ان في الغرب أو في الشرق ، اقتناء الكتب بصورة شكلية ، أي للزينة فقط . فكان جامعو الكتب احياناً كثيرة ، حتى المثقفون منهم ، يعنون بجمعها وتجليدها بشكل يبهج النظر بهاؤه دون ان يعبأوا بما بين دفاتها والانتفاع

به ، من ذلك ما قرأته في مجلة الهلال مؤخراً عن نجوم السينما انهم « كانوا في الماضي لا يعنون باقتناء الكتب للانتفاع بها ، بل للزينة » اما الان فقد تغيرت الحال واصبحوا يعدون، « اكثر الناس حباً بالمطالعة » .

ولم يخل مجتمعنا من امثال هؤلاء المتأنقين الهواة ، اذكر ان احدهم ، اراد ان يكرمني بادخالي غرفة المكتبة في بيته . لقد رأيتها حقاً متعة شائقة للعين وللقلب معاً بما حوته من النفائس ، ولم يشأ صاحبنا الا ان يناولني ، وهو في حماسة ، كتاباً منها ليريني نوعية الجلد الذي غلف به ، فتناولت الكتاب ، وبعد ان تفحصته كما شاء من الخارج ، خطر لي ان افتحه لأرى ما هو ، وماذا يبحث ، وفجأة سمعت صيحة رعب ، تبينت مصدرها ، فاذا هو صاحب الكتاب يشفق على الكتاب ان افتحه فاذهب بجدته ، وعرفت ، وليس بغير انشداه ، ان هذه الكتب بنظره ليست للاستعمال بل للمنظر.

ومكتبة البيت ، هي مرآة رقي اصحابها . وانتشارها في مجتمع ما ، دليل على ما وصل اليه هذا المجتمع من ثقافة عالية ، وعلم ، فمن الطبيعي ان يسبقنا الغربيون ، فيوجهون عناية فائقة لهذه القطعة من الاثاث ، ويحسبون لها حسابا خاصاً في ميزانية العائلة . ولا بدع في ذلك فالبيت مملكة المرأة، ومكتبة البيت هي من محتويات المملكة ، والمرأة عندنا كانت حتى نصف جيل خلا ، تسير في ظلام دامس من الجهل والامية ، في عصور الانحطاط الذميمة ، وقد حرمت عليها القراءة والكتابة. واذا حدث ووجد على سبيل النادر من تقرأ كانت مكتبة بيتها لا تتعدى كتب الصلاة والعبادة ، وبعض قصص القديسين والقديسات ، واذا زادت فبعض روايات سهلة مبتذلة .

على اننا اليوم ، وقد اصبحنا في اوج نهضتنا الفكرية ، واصبح الكثير من نسائنا على جانب لا بأس به من الثقافة والرغبة في التثقف ، فقد يندر ان تدخل بيتاً لا ترى فيه ناحية خصصت للكتب ، وهيئت بطريقة تمكنك من الانفراد فيها بجو من الهدوء يتلاءم وروعة المعرفة وتطلبها .

لا شك ان المكتبة كما قلت ، هي مرآة اصحابها ، أي ان محتوياتها تتوقف على ثقافتهم ونوعيتها وكميتها ، فلايعقل ان نجد في مكتبة بيت متواضع الثقافة ، ما نجده في بيت آخر عرف افراده بعلو القسط منها . على ان هناك نقطة اود ان اجلوها والفت النظر اليها ، وهي ان مكتبة البيت يتحتم ان تفلت من قيود التخصص. فاذا كان رب البيت مثلاً طبيباً او محامياً أو مهندساً فلا يعني ذلك ان مكتبة بيته يجب ألا تضم غير كتب تبحث موضوع اختصاصه ، فلهذه الكتب مكان آخر هو عادة مقر عمل الطبيب أو المحامي أو المهندس. اما مكتبة البيت ، فيجب ان تحتوي على المتنوع من الكتب في شتى المواضيع، وما اجمل مكتبة، للمرأة المثقفة يد في انتخاب محتوياتها فكل عضو من اعضاء العائلة يفيد منها ، ولا سيما اولئك الذين يلازمون البيت في غالب الاحيان .

دخلت مرة الى بيت صديقة لي فلفت نظري جمال المكتبة وتنسيق الكتب فيها ، وقد قسمت الى عدد من الرفوف يتلاءم ونوع الكتب حجما واتساعاً ونضدت المؤلفات التي تبحث الموضوع الواحد دون الالتفات الى لغتها في جانب واحد كي يسهل على المطالع عند حاجته الى بحث ما ، ايجاد الكتاب الذي يوقفه على ما يهمه في اقل وقت وايسر عناء .

ولاحظت ان المكتبة خلت من تلك الكتب التي كثيراً ماتكون عند الوالدين، ولا يحسن بالاولاد ان يقرأوها ، فاذا بالمشاكل تحدث في العائلة بسبب تطلع الاولاد وتشوقهم الى قراءة ما يجب الا يقرأوا ، فرأيت في ذلك ذوقاً ومعرفة تامة بنفسية النشء اجمالا ، الذي يجب ان يبقى بعيداً عن بعض المطالعات المفسدة للعقلية النضرة ، اذا ما اطلعت عليها قبل الاوان .

واذا ظن البعض ان الاولاد يجب ان يربوا بطريقة تكفل ان لا يمسوا ما لا يسمح لهم بان يمسوه ، فاقول ان الانسان لم يصل حتى اليوم الى هذه المثالية. والولد بحكم الحشرية فيه محب للاستطلاع، متطلع دائماً الى ما يمنع عنه ، وكثير الرغبة فيه . ويكفي ان يعرف تحريم والديه عليه كتاباً في المكتبة حتى يصبح هذا الكتاب محط آماله ونقطة ارتكاز تفكيره . فالاصح في مثل هذه الحالة ، حالة وجود الاولاد ، في هذه السن الخطرة ، ان تخلو مكتبة البيت كما خلت مكتبة صديقتي، من أي كتاب يثير منعه على الاولاد رغبتهم في مطالعته ، فانه اسلم لتربيتهم .

ولاحظت ايضاً ان ربة البيت عنيت بشكل خاص بناحية من مكتبة بيتها ، خصصتها منذ الباكر من طفولة اولادها، لهم، اذ وضعت فيها اخص عنايتها، وعندما

(البقية على الصفحة ٤٢)

صدر
الكتاب المنتظر
المرأة
جسد وروح
للدكتور جورج حنا
الناشرون
دار الأحد - بيروت
يطلب من الناشرين
ثمن النسخة
٢٠٠ قرشاً أو ٢٣٠ مليماً أو ملاً أوفلساً

أعذب النجوى

للآنسة ماري عجمي

قف بنا عند المغاني يا سفين
نغمر الآفاق شوقاً وحنين
ونجيل الطرف في تلك الرسوم
ماثل للعين كالبدر الوسيم
جامع بين وضيءٍ ورخيم

ثم بالمرساة عند المشتري
كشعاع الفرقد المنتثرِ
ومحيا فتنة للقاصدِ
يضرم القلب بحب خالدِ
باعث نوراً بقلب الغافلِ

★

هل ترى يا صاح مثلي عاشقاً
أو ترى مثل فؤادي خافقاً
ليس في قولي غلو قد نبا
فاذا هبت نسيمات الصبا
خلتها تملي علينا كتبا

ذاهل اللب نزوعاً للمنى
لعبير او جناح أو سنى
ان محبوبي على الكون ملك
يتدافعن على صدر الفلك
من حبيب اريحيٍّ مائلِ

★

أعذب النجوى حديث مُزجت
أي عهد ليت شعري قطعت
ايها العائب دعني ليس في
حسبكم اني لكم خل وفي
انما ذنبي بمعناه الحفي

نظرات اللين فيه بالعتب
للأسى روحي ولم تدر السبب
ما تراه من ذنوبي مأثم
لم يفقني في هواكم مغرم
حسن ظن بالرياء السافلِ

★

يا رعى الله اويقات الصفا
لمحات ليس لي أن أصفا
لو عرفنا ما سنلقى بعدها
لغنينا عن ظهور عندها
وقنعنا بالاماني وحدها

يوم كنا ننشد الحق المبين
كلها تنبي عن السر الكمين
من عياءٍ ووجيب وعذاب
واسترحنا من غدو وإياب
وتجنبنا سماع الخاطلِ .

مؤاساة

كان له غد ، وكان له طموح ؛ وكانا له الحياة . وولى الغد ، وتاه الطموح ؛ فهوى .

هوى ، فارفعيه : فلن يرقى الا بكِ .

ميلي عليه : قد ادلهمّ الافق امامه ، ولفظته البشرية ، وكفر —

بالارض ، بالحياة ، بنفسه ؛ بكل شيء كفر — . الا بكِ .. فميلي عليه .

المسي جبينه ، وسينتعش ؛ مرّي على خدّه المرتخي بيدك ، فتعود اليه النضارة . المسيه ، بكفك المسيه ،

بكفّ العطف المسيه — ولن يتطلع الى الشفاه .

يا امرأة : ما احبّك من احب فيك الشفاه : أحبك منَ احبّ فيك كفّ العطف هذه .

توفيق صايغ

في الطريق الى المساواة

اسبوع المرأة

هو اسبوع مهدت له جامعة نساء لبنان فدعت المحامي اللامع الاستاذ صلاح لبكي الى مرافعة علنية عن المرأة اللبنانية وشرعية طلبها المساواة بالرجل في الحقوق المدنية .

القى الاستاذ لبكي دفاعه في النادي العسكري امام مدعوات الجامعة ، وقد نشرت جريدة العمل الغراء نصه الكامل فجاء وثيقة علمية لا بدّ للنساء المطالبات بحقوق المرأة في الاقطار العربية من الاطلاع عليها .

تكلم الاستاذ اولا عن حواء «الشعراء» وحواء « الرجل » الذي فرضت عليه ارادتها منذ الساعة الاولى فعصا الاله واطاعها ، ثم سار عبر التاريخ والحضارات فبحث حقوقها منذ « اول شريعة » مروراً بالحضارات السومرية والمصرية والبابلية والاشورية والفينيقية فاليونانية فالرومانية ، ثم المسيحية فالاسلامية حتى القرن الثامن عشر فالقرن التاسع عشر ، فصوّر الجلسات الصاخبة في البرلمان الفرنسي يوم طلبت اول محامية مأذونة في الحقوق ان تقيد اسمها في جدول نقابة المحامين ، حتى وصل الى ميثاق الامم المتحدة وهي الشرعة التي تستند عليها كل كتلة نسائية تطالب بحقوق المرأة — والتي لم تكرسها الدول صاحبة الشأن الا لرغبتها في وضع حدّ للتقدم الاعرج وللرقي الناقص والمعرفة العوراء...

وخاطب النساء بحماسة ما بعدها حماسة بقوله :

يطيب لنا ، يطيب للرجال ان يجعلوا من المرأة ملكة ازياء واميرة شائعات وسلطانة قلوب.

اما ان يعترفوا لها بالمساواة فلا !

لا! لان الرجال يخافون على مجتمع بنوه على غرائز الافتراس ان يتبدل أو يرقّ .

لا ! لان القوة ما تزال عندهم تتغلب على العقل ولان كبرياءهم تأبى عليهم ان يروا تفوّق المرأة .

لا ! لان المدفع قد يخرس وينقطع سيل الدماء ، وتوضع اكاليل الغار لغير الغزاة والقواد اذا ما اشتركت الامهات في تقرير مصير العالم واصبح لهنّ رأي كرأي الرجل في السلم والحرب!

لا ! لان الرقيق الابيض قد يبطل .

لا ! لان الصلات قد تتوثق بين السماء والارض ولان الحدود قد تتلاشى اذ « الأم » امّ في نيويورك ولندره وباريس وبرلين وموسكو .

الاستاذ صلاح لبكي

ويقول عن القائلين « ان كل جنس مدعو الى مزاولة ما يتفق وطبعه من اعمال » انهم يعرفون انهم فريسيون وان التباين العقلي بين الرجال لم يحل دون الاعتراف لكل الرجال بحق تولي كل المناصب ويدعوهم ليفسحوا لنسائهم ولبناتهم المجال للمساهمة في بناء المجتمع فلعلهن يصلحن ما افسده الرجل .

مجهود الكتل النسائية

بعد هذه المحاضرة عقد اجتماع في بيت السيدة لور ثابت حضره رئيسات واعضاء الجمعيات النسائية اللواتي كن قد رسمن خطة اقامة اسبوع المرأة فبدأنه في مطلع السنة الجديدة، وتبرعت امهات الجرائد بنشر المقالات في الموضوع وافسحت الاذاعة اللبنانية في برنامج المساء مجالا للدعاية .

اما هذه المجلة فتقوم بقسطها وتكمل الاستفتاء الذي بدأته في دوائر الحكومة المركزية العليا .

في وزارة المعارف

يلوح ان استفتاء الصحافة يفاجيء الناس ، فقد يتعذر على بعض من يقع عليهم الاستفتاء البقاء في حالة طبيعية . فمنهم من

يبـدأ فيقول :

أنا لا رأي لي في هذه القضية . أو :

ان رأيي قد لا يرضي الناس ....

ومنهم من يتهرب من الجواب، ومنهم من « ينرفز » فينشاغل بالتلفون أو بمناداة الحاجب لقضاء احدى الحاجات، وكلهم يتذكرون انهم لبنانيون فيأمرون بالضيافة .

ويرّفه عن « المندوبة » شعورها امام هذا « البعض » انها امّ امام طفل مذنب... يالله ! كيف يصبح هذا الرجل، المحتكر لكل الحقوق ، يخاف من ابداء رأيه امام المرأة ... اياها ... هذه التي سلبها حقها في لقب المواطنة .

عند الشاعر الاستاذ صلاح لبابيدي رئيس ديوان وزارة المعارف

يحاول الشاعر الهرب ثم يعود الى لطفه المعروف فيقول :

أرى ان المرأة اللبنانية تبلغ حقوقها عن طريق ثقافتها وعن طريق تأثيرها المباشر على الرجل لانني اعرف كثيرين من الاشقاء والازواج ما يزالون يعارضون بهذا الحق ، فعليها اذاً ان تتابع ثقافتها ، ثانياً ان تربح عطف الرجل على قضيتها .

المندوبة — اتظنون أن الثقافة شرط اساسي للحصول على الحقوق ؟ اذاً لماذ اعطيت هذه الحقوق لغير المثقفين ؟

جواب: لان القانون اعطى هذا الحق لكل الرجال دون تمييز .

سؤال : واذا كان في هذا القانون خطأ ؟

جواب : عليها ان تسعى لاصلاحه .

سؤال : هل تظنون أن فوز المرأة قريب ؟

جواب : اعتقد ان الموعد ما يزال بعيداً لان هنالك امماً اكثر تقدماً من لبنان لم تسمح بعد بالحقوق السياسية .

سؤال : مثلاً ؟؟
وكان قد دخل الديوان موظف له شأنه فشاء الاشتراك بالحديث وقال :

مثلاً ؟ تركيـة .

المندوبة — ليتك تقبرني ! تركيا ! ان اول ما عمله ذلك العظيم مصطفى كمال هو اعطاء المرأة حقوقها السياسية ! والدليل ما حصل سنة ١٩٣٥ بعد المؤتمر النسائي الذي عقد في اسطانبول ، يوم رأى الاتحاد النسائي التركي ان مصطفى كمال قد اعطى المرأة التركية ما قصرت عنه حكومات طويلة عريضة فقرر ان يحل نفسه! لان المرأة التركية ليست بحاجة الى طلب شيء بعد!!

وتتذكر المندوبة ان معرفتها بالمتكلم سطحية وحديثة ، فتندم على لفظة « تقبرني » فيحمر وجهها خجلاً . والمتكلم يحمر وجهه لجهله ما يجري عند الجيران ... فينسحب بنظام ... ولعل الهجوم المعاكس أثر على الشاعر أو لعله خشي غضب ابنته الآنسة ليلى فقال معدّلا :

— على كلٍّ ، ارى ان نبدأ فنعطيها حق التصويت فقط .

المندوبة — على هذا تستطيع « صوت المرأة » ان تحسبكم « نصف نصير » فعلامتكم هي $\frac{1}{2}$!!

في دوائر التفتيش

الشاعر الاستاذ **نقولا بسترس** ، مفتش التربية الوطنية في بيروت ، ما يزال رغم كل قصائده في مدح المرأة ، يعتبرها اقل من نصف رجل . يقول :

— لا احبّذ قطعياً ان تأخذ المرأة في لبنان حقوقها .

سؤال : تقولون « في لبنان » كأني بكم تسمحون بهذا الحق في غير لبنان؟

جواب : نعم .

سؤال : ولماذا هذا التفريق ؟

جواب : لان المرأة في لبنـــان ما تزال ضعيفة في المعنى الاجتماعي . — لنضع جانباً نخبة ممتازة وهي بالنسبة الى المجموع اقلية ضئيلة — ان المرأة اللبنانية سيدة صالون من الطراز الاول ومقامرة من الطراز الاول ، وهي بصورة عامة ، ضئيلة الثقافة ، ضعيفة الحجة .

سؤال : وكل هذه الجهود في حقول التربية والتعليم والاسعاف العام لا تعدل الميزان في نظركم ؟

جواب : لا . لان الاقلية لا تعني المجموع . لا بد من تعميم الثقافة قبل اعطاء الحقوق السياسية .

سؤال : كلكم تضربون على الوتر نفسه ! الثقافة . والحمالون هل هم مثقفون ؟ والمحكومون في سجن الرمل لقد صوتوا قبل صدور الاحكام عليهم.

ويقفز الشاعر من مكانه ، ويقول :

— لنتفاهم، انا اعطي المرأة حق التصويت فقط لا كل الحقوق السياسية .

المندوبة : لقد تفاهمنا ! انت اذاً نصف نصير ...

وتخرج المندوبة وقد خاب املها عند كبيرين من كبار موظفي وزارة التربية فتقول في سرها: يقيناً ان الشعراء الغزلين شيء وطلاب التقدم البشري شيء آخر.

وزول المها عند دخولها مكتب الاستاذ واصف البارودي .

عند واصف بك بارودي رئيس مصلحة التفتيش في وزارة التربية الوطنية

هو من المناصرين رقم ١ — يتحدث عن المرأة ، ودورها في المجتمع ، وخسارة هذا المجتمع يوم يرميها في الزاوية ، بحرارة المؤمن ولهفة الوطني الذي يريد اسعاد لبنان اليوم لا غداً . يقول :

انا لا انظر الى قضية المرأة كقضية خاصة بالمرأة . هي قضية الرجل في الوقت ذاته – هذا اذا اردنا ان ننظر لهذه المسألة الهامة بمنظار التقدم الانساني والرقي الحضاري . واعتقد ان من ينظر الى تطور الحضارة في تاريخ البشرية بتجرد وبروح علمية صحيحة يجد ان ادوار النهضات والتقدم عند الامم انما ظهرت في العهود التي كان فيها التعاون وثيقاً بين المرأة والرجل . ومـا قضت الظروف ، او انانية الرجل ، ان تنكمش المرأة عن العمل في المصالح حتى بدأت ادوار انحطاط الحضارة وتوقف سير التقدم في تلك الامة – ذلك لان الخالق الحكيم عندما خلق المرأة انساناً لم يخلقها لعملية التناسل وحسب كما يعتقد البعض ، ولا لتربية ابنائها هي . لا لم تخلق المرأة وقد وضع الله في نفسها تلك العواطف الرقيقة السامية لتكون انانية فلا تهتم الا بابنها بل لتعدل ما في الرجل من قوة قد تبلغ القسوة ، وبأس قد يبلغ الخشونة ، فتتفاعل بما امتازت به من صفات مع ما في الرجل من ميزات ليخرج المجتمع الامثل الذي يحقق السعادة وينقذ السلام .

انني اعتقد ان الله لم يقدّر الكمال في الرجل ولا في المرأة ، ليشعر كلٌّ منهما بضرورة التفاعل الحيوي والاجتماعي مع الآخر . والا فقد المجتمع كل امكانات التقرب من الكمال . فلا تستطيع المرأة ان تدعي قدرتها وحدها على اصلاح المجتمع ولا يستطيع الرجل ذلك . والوقائع التاريخية اصدق دليل على صحة ذلك .

سؤال : هل تظنون ان الحلقات النسائية اللبنانية المطالبة بالحقوق السياسية تسير سيراً سيوصلها الى نتيجة قريبة – ما هي انتقاداتكم على طريقة المطالبة ؟

جواب – اني مع ابتهاجي الكلي بنهضة المرأة آخذٌ عليها شيئاً واحداً الاحظه في جمعياتها وحلقاتها وهو انكماشها ومـا ينبثق عن ذلك من انانية . فهي تطالب بحقوق المرأة دون ان تدمج ذلك في حقوق المجتمع ولذلك تعمل وحدها في المطالبة وتكتفي بمجاملة بعض الرجال . فكأنها في مطالبتها تريد ان تعمل لمجتمع نسائي غير مجتمع الرجال . وهي هي الخطيئة التي وقع فيها الرجال فرأوا ان تنزوي المرأة في بيتها ، ولعلّ بعض التخوف الذي يظهر عند بعض الرجال انما منشأه الشعور بهذا الاتجاه . ويؤيد ذلك مـا ورد في تاريخ اليونان من ان المرأة فقدت حقها في الانتخاب في زمن بريكليس عندما تضامن جميع النساء على تسمية اثينا فلم يستطع الرجال ان يقابلوهن بتضامن مماثل لتأثير المرأة القوي على نفس الرجل فسميت اثينا ، اثينا ، بنتيجة ذلك التصويت . فاصدر بريكليس امراً بمنع المرأة من التصويت ... اعود لما بدأت به وهو ان ننظر الى قضية المرأة كقضية اجتماعية تهدف الرجل والمرأة معاً في مجتمع يتحقق فيه التعاون الصحيح . ولن تحل هذه القضية الا على ضوء مصلحة المجتمع برمته لا لمصلحة المرأة وحدها ولا لمصلحة الرجل وحده ، لذلك سبق لي وقدّمت عدة مرات اقتراحاً للدوائر الثقافية والاجتماعية بضرورة عقد مؤتمر علمي يدرس قضية المرأة على ضوء الوضع الاجتماعي في جميع البلدان العربية عامة ولبنان خاصة . لانها في نظري قضية هامة لا يجوز ان تترك للارتجال .

الاستاذ واصف بارودي

سؤال : يقول البعض باعطاء حق التصويت والانتخاب الى المرأة المثقفة فقط . وانتم تعلمون ان المصوتين من الرجال ليسوا كلهم مثقفين — كيف تفسرون هذا الاجحاف ؟

جواب : اعلل هذا بما ذكرت في مقال نشرته عن المرأة وخلاصته انني ارى هذا الرأي مراوغة من الرجل لتأخير القضية بقوله : ان هذا الحق للرجل هو حق مكتسب والقانون صدر هكذا !! ومتى كان للقوانين حق التحكم بالتطورات الاجتماعية ؟ انني اعتقد ان القوانين تتكيف حسب حاجة المجتمع وتطوراته ولا استطيع ان أفهم كيف يصبح الاجحاف حقاً مكتسباً – وهنا يجوز التساؤل لماذا وجدت الندوات التشريعية ، ان لم يكن لتعديل القوانين ؟ ان هذه المشكلة لن تحل حلاً انسانياً صحيحاً الا بالمساواة . ان الرجل الجاهل لم يحرم من التصويت عندما اعطي هذا الحق لكل الرجال . لهذا لا يجوز تقسيم النساء الى طبقات عندما يعطى لهن هذا الحق واذا خشي الرجال ان تثب المرأة للوظائف فلا يستطاع اقصاء من ليست جديرة بالوظيفة عنها على ما قضت به السياسة الطائفية – مثلاً – فنضطر لمراعاة

النسبة المئوية في التعيين . اقول انني في مثل هذه الحالة افضل للمرأة ان تظل في بيتها . والخلاصة فالقضية قضية انسانية يجب ان تحل حلاً انسانياً تعاونياً وفي نظري انه لا مانع من ان تكون الوظائف كلها للرجال — مثلا — أو كلها للنساء اذا قضت الجدارة بذلك .

هنا تقول المندوبة « الحمد لله » وتتذكر الاستفتاء في دار العدل وتصلّب القضاة في ديوان رضا بك التامر وتتذكر صوت ذلك القاضي الذي تبعها الى الباب وهو يقول : نساء وسياسة ؟؟ ابداً ابداً لن احكم بخراب لبنان .

وزير نصير

وينتهي المطاف في ديوان الوزير الدكتور رئيف ابي اللمع . في غرفه الانتظار عشرون زائراً وزائرة — وفي المنتى نصف هذا العدد. وبهوّن الله ويجيء دور المندوبة فتدخل وتبدأ بالاستفتاء واقفة ، فيظل الوزير واقفاً ويملي :

— احبّذ ان تعطى المرأة كل الحقوق.

سؤال : متى ؟

جواب : حالا .

سؤال : ولكن القانون الجديد ، وبالامس فرغتم من وضعه، يحرّم هذه الحقوق. كيف ترتأون ان يكون تعديل هذا القانون ؟

معالي الدكتور رئيف ابي اللمع

جواب : هنالك سبيلان -١ً ملاحقة الدعاية في الصحف والمجلات والراديو واكتساب الرأي العام وخصوصاً المجلس النيابي . والثاني تنسيق وتوحيد جهود الهيئات النسائية في لبنـــان — ودعيني انا أسألك بدوري — انت الاديبة المتعلمة — هل ترين حضرتك ان الخطة التي اتبعت في سوريا أي اعطاء المرأة حق التصويت لا حق الانتخاب هي فكرة صائبة؟ وهل توافق الهيئات النسائية عليها ؟

المندوبة — سؤال معاليكم يتخطى الصلاحية التي فرضتها على نفسي وهي الاستفتاء عن مجلة « صوت المرأة » لا الادلاء بالرأي . لقد سلمت الهيئات النسائية الامر كله الى لجنة خاصة سأنقل اليها سؤالكم .

جواب : اما وانت تحيلينني الى « لجنة » لا يمكنني معرفة رأيها الآن ، وبما انني لا اؤمن كثيراً بالاعمال التي تحال الى لجان فخذي رأيي : ان قضية حقوق المرأة من الوجهة النظرية هي معركة اجتماعية ، من الافضل ان تثار دفعة واحدة فاما ان تربحها المرأة او تخسرها . نحن في محيط لم تتهيأ كل ظروفه بعد لتأمين هذا الفوز للمرأة ... فهي اذاً مجازفة والامل بنيلها كل حقوقها دفعة واحدة ضعيف — على ان نيل « بعض » هذه الحقوق أي حقوق الانتخاب للمتعلمات فقط من الامور المستطاعة ويمكن تحقيقه بوقت قريب .

المندوبة — وصلنا الى النقطة الدستورية الشائكة ! كيف ترون ان يصار الى تعديل القانون ؟

الوزير — يعدّل القانون اذا طلب تعديله بعض النواب المؤمنين بقضية المرأة او اذا تقدمت الحكومة بمشروع .

المندوبة — هل يمكن الاتكال على معاليكم لاثارة هذا الموضوع في مجلس الوزراء ؟...

الوزير — لا اعتقد ان مجلس الوزراء يتقدم بمشروع بهذه الاهمية الا اذا آنس قبولا من اعضاء المجلس النيابي .

المندوبة — على النساء اذاً « تطبيق » النواب ؟

الوزير — تطبيق « وتطوبق » المجلس النيابي ... وعلى كل لن يحظى النواب الحاليون « بتطويق » السيدات لانه لم يبق في عمر هذا المجلس فسحة .. فمن واجبكن العمل لانتخاب نواب جدد يكونون عند حسن الظن .

المندوبة — واذا خلق الله ما لا تعلمون ؟

الوزير — مثلاً ؟

المندوبة — اذا نظر فخامة الرئيس الاول الى صلاح المرأة والى افضالها العميمة على هذا الوطن فاستعمل صلاحياته الواسعة وسهل لها سبل الوصول سريعاً الى الندوة النيابية ؟؟؟

الوزير — ؟!

« صوت المرأة »

علمتني الحياة

للسيدة سلمى صائغ

في مطلع هذه السنة اطلت الاديبة سلمى صائغ على عقد جديد من عقود العمر فاقترح عليها موجه القسم النسائي في محطة الشرق الادنى ان تذيع على المستمعات في العالم العربي شيئاً مما علمتها الحياة فقالت :

ها انني التفت الى الوراء ، التفت الى عمر ذهب منه اكثر بكثير مما بقي : ها أنا ذي ألملم اخلاصي ، ووفائي الى الحقيقة ، ورغبتي في الخير ، ألملم شوقاً الى الصدوف عن الشر ، وتعبداً لم ينقطع الى المثل العليا ، ها أنا ذي اجمع كل هذا باقة ورود انثر اوراقها لتطير الى كل بيت من بيوت لبنان والى كل مخدع في الدنيا يضم امرأة تتكلم لساني هـذا العربي .

علمتني الحياة ان العمل هو نعمة النعم، وان شقاء العالم الراهن انما جاءت به هذه الفئات، تنعم برغيف يسحبه من الارض عرق الصعاليك !

علمتني الحياة ان الامومة تعطي ولا تأخذ ، اذا ما حسبنا انها تعطي بحوراً وتأخذ قطرات . شاهدت هذا السخاء في كل من حولي وفي كل بلد زرته منقّبة دارسة فلم يخطيء الحساب مرة! لقد اعطت جدتي امي بحوراً ، فحملت ما وُهبت الى ابنائهـا — وأنا الرابعة عشرة فيهم — وبدوري وهبت كلما أعطيت الى ابنتي ، وها هي تبني من حياتها حياة ولدها . لقد كانت كل منا ، نحن النسوة الاربع ، موهوبة واهبة ، وكان الأخـذ من الام — على الدوام — ديناً يؤدى الى الولد الآخذ لا الى الأم الواهبة. ومن هنا ، من نكران الذات هذا ، أحاط البشر بلفظة « الأم » هالة القدسية . لقد مررت في حياتي على عشرات من الامهات السعيدات، وعلى مئات من الامهات المتروكات، فلم اسمع اما بائسة مغبونة الا متمتمة بما يشبه الصلاة :

« ربي رفقاً ! حوّل عذابي هذا الى نعمة وصبر جميـل ، لان المرارة في قلب الأم تنزل لعنة على رؤوس الابناء » !!

★

علمتني الايام ان المرأة جسد وروح ، وان للحياة الجسدية شريعة قهّـارة . وان الكبت يتحول الى يأس ان تجمعت حوله عناصر الغربة والوحدة اصبح ألماً لا يرحم ولا يهدأ ، وان خير ما تفعله امرأة حرمتها الحيـاة حقاً طبيعياً تسعد بـه الانعام والحشرات والنباتات ، اقول ان خير ما تفعله المرأة هو ان تعلق عملاً انسانياً تنصرف به عن جوعها الى الحبّ والى الامومة، على ان تأخذ لنفسها فترات تلهو بها امّا بفن ، او باسفار ، أو بملاهٍ بريئة .

★

علمتني الحياة ان الاخلاق المثلى — تلك التي تلذ معها الحياة ، حياة رجل وامرأة يعيشان في بيت واحد ويموتان في بيت واحد — لا تنحصر بالنساء دون الرجال ولا بالرجال دون النساء. عاشرت في حياتي نساءً يصح ان يكنّ منارات هدى وعاشرت رجالا لا غبار عليهم — على انني عدت بهذه النتيجة وهي ان عدد النساء الفضليات اكثر من الرجال الافاضل . فمن عشر نساء — مثلاً — اعدّ ثماني فاضلات ومن عشرة رجال اعدّ خمسة. اما بين الراسبين في عملية الغربلة هذه فان الميزان الخُلقي يميـل الى جهـة النساء . لان كل النساء مضحيات على مذبح الامومة ، ومن هنا ميزتهنّ .

والرجال ؟؟

اقول ولا اضع يدي على قلبي لانني جريئـة في قولة الحق . الرجال — بعد ان اضع جانباً اولئك الذين يؤلفون الصفوة المختارة — ان من لم يكُ منهم ضعيفاً فهو صيادٌ ، هدّامٌ للبيوت المستورة ، ومن كان عفيفاً فقد يكون مقامراً . ومن كان في نجوة من القمار فقد لا ينجو من مرض السكر ومن لم يكن سكيراً فقد يكون مقتراً ومن ليس مقـتراً فهو من المبذّرين الذين لا تطرق قساطلهم الاّ خارج الدار !! ومن خلص من شر التبذير فقد يحمل في دمائه جرثومـة من تلك ... تلك التي تجيء بذلك النسل الفقير المزيل ... جحيم النساء والامهات !

وقد ينجو الرجل من كل هـذه الآفات ، ولكن آفـة لن ينجو منها ، وهي الانانيـة .

علمتني الاسفار ان الاوطان قتّالة ، وان كل مغترب غريب. غريب ، يعيش على هامش حياة الناس في اوطان الناس. غريب ، يشدّه الى وطنه الاول الف عرق وعرق . غريب ، يلهو حيناً بالعمل وحيناً بجمع المال وحيناً بتربية الابناء ، فما ان ينشأوا — وهم ابناء تراب الوطن الجديد — حتى تزداد غربتـــه ويشعر اكثر من كل وقت انه غريب .

علمتني الحياة ان كل الفلسفات ، تلك التي تفتش عن خــلاق يغمر الوجود بفيض من البركات ، وعن علاقة الانسان بهـذا الخـلاق ثم بهذا الوجود ، وعن السبل الموصلة الى قمة الكمال البشري . علمتني الحياة ان زبدة الفلسفات كلها حصرت في مثل هذه الآيات الكريمة :

« ايها الانسان ، احبب الله بكل فكرك ، واحبب قريبك كنفسك . »

« الخلق كلهم عيال الله ، واحبهم اليه انفعهم لعياله » .

وعلمتني الحياة ان الدين هو خير وازع وخير رادع . فلم اهرب في حياتي الا من الذين هربت من قلوبهم مخافة الله .

★

علمتني الليالي ان الضرّ ، ذلك الذي تلحقه بالنـاس السنة الناس لا يقتله الا السكوت ! ولست اعني جمود اللسان بين الفكين ، انما اعنيه هو جمود الفكر عن تذكّر الضرّ . ان اعظم الرجال والنساء هم الذين يمحون من ذاكراتهم كل أثر لعدوان المغتابين ، والمبغضين ، واهل المظنّة فليس من لذة تقاس بلذائذ الغفران ، ذلك الحقيقي الكامل . ان فيه الراحـة من فوران الغضب ، فالحقد ، فالرغبة في ردّ الاساءة ، وفيه نجوة من بشاعة ترتسم على ابهى الوجوه واكملها تكويناً ، ساعة يروح الفكر يضخم السيئات وساعة ينفتح الباب لروح الشرّ فتطرد من القلب انوار المحبة ، عند هذا تتقلص عضلات الوجه ، ويشمخ الانف ، ويتغضن الجبين ، ويخبو النور في العين ، وتهرب من الفم ابتسامة الرضى ، وتنشف امواج الحياة في الشعر . ولو فطـن الوجوديون ، الراكضون وراء المتعة في الحياة لعلموا ان لا متعة ولا حياة دون جمال ، ولا جمال دون محبة ، ولا محبة دون غفران — لو فطن هؤلاء المجدّون وراء السعادة لدعوا الناس الى مذهب «الغفرانية» .

ان الذين اثّروا عليّ في حياتي هم الذين زرعوا امامي بين الاشواك بذور المحبة . هم الذين قالوا لي ان العتاب ليس دواماً صابوناً للقلوب وان حكيم جيله هو صاحب هذا البيت :

اذا كنت في كل الامور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه !

★

علمّتني كل يوم من ايام الحياة ان المرأة — في كل خـــلاف عائلي — مظلومة ، اماً ، واختاً ، وزوجة ، وبنتاً ، وانها كزهرية من البلور ان وقعت على الحجر او وقع عليها الحجر فالنتيجة واحدة في كل حال ، وان دور العدل لا تدفع ظلامة عن امرأة وان الشكوى الى الناس والتأفف في النوادي يذهبان بعزة النفس وبالكرامة ويدنّسان القلب ، قدس المقدسات ! وفي يقيني ان البيتين التاليين من الشعر نظما للنساء دون سائر الناس :

لا تشكون لعاذل او عاذر
حـاليك في السرّاء والضرّاء

فلرحمة المتفجعين مرارة في
القلب مثل شماتة الاعداء .

★

يا قارئتي اين كنت ، قرأت منذ ربع قرن وصية تركها للاجيال امام المنشئين عبدالله بن المقفع ضمنها صفات رجل كامل وقال في آخرها : « عليك بهذه الاخلاق ان اطقتها ولن تطيق ولكن اخذ القليل خير من ترك الجميع » .

منذ ذلك اليوم ، احاول التشبه بعض الشيء بذلك الكامـل الذي « لا يتشكى ، ولا يتشهى ، ولا يتبرم ولا يتضجر ولا يخص نفسه دون اخوانه بشيء من حيلته وجهده ومن قوته » .

اعترف ، صادقة ، انني حاولت وما زلت احاول ، وجهدت وما ازال جاهدة لألحق بذلك البطـــل المنتصر على نفسه ، فلم اوفق بعد كل التوفيق !

تعرفي على أمهات المستقبل

بقلم الآنسة م. دنيا

كيف تعيش الفتاة في بلادنا اليوم ؟
على أي اسس نبنى شخصيتها وتغذيها ؟
ما هي اراؤها في الحياة ؟ في العلم ؟ في الزواج ؟
في السياسة ؟ في الدين ؟ الخ ...

— ٢ —

الانسة جورجيت بسول اثناء عملها في مكتب شركة التابلين .

دخلت جورجيت بسول معترك الحياة وهي ما تزال في السادسة عشرة من عمرها. وقد اكملت علومها الابتدائية في مدرسة العازرية في بيروت ، ثم درست مدة سنة اللغة الانكليزية في مدرسة البنات الاميركية ، كما تمرنت على الضرب على الآلة الكاتبة . وبعد ذلك اشتغلت موظفة في شركة البترول العراقية في بيروت. وكانت تتقاضى راتباً شهرياً قدره ١٩٢ ليرة لبنانية. ثم ارتفع معاشها حتى بلغ ٢٦٠ ليرة.

ولما انتقلت دوائر الشركة الى طرابلس خيرت جورجيت بين الاستقالة أو الانتقال للعمل هناك ، فاختارت الاشتغال . وهكذا انتقلت الى طرابلس وسكنت في دير للراهبات. وكانت تصرف عطلة الاسبوع في بيروت . رغم ذلك شعرت بوحشة غريبة في البعد عن اهلها واثرت الاستقالة والرجوع الى بيروت قبل ان تمر خمسة اشهر على انتقالها .

وكانت شركة التابلين في هذه الاثناء تتقبل طلبات العمل المتهافتة عليها ، فارسلت جورجيت طلباً واستلمت جواب القبول بعد انقضاء شهرين ، تعلمت خلالهما الضرب على الآلة الكاتبة العربية .

وها قد مرت سنتان على دخولها موظفة متخصصة بالضرب على الآلة الكاتبة العربية في شركة التابلين ، وتتقاضى اليوم ٣٢٠ ليرة لبنانية شهرياً .

سألت جورجيت اذا كان انتقالها من حياة المدرسة الى العمل الحر قد احتاج الى جهد في تكييف نفسها وهي المعروفة بطبيعتها الساكنة الخجول . فاجابتني بانها تضايقت في بادىء الامر ، اذ شتان بين حياة المدرسة المرحة ، وبين الوظيفة التي تتطلب الانكباب ثماني ساعات يومياً امام الآلة الكاتبة. وكانت ترتجف وتحمر خجلاً اذا خاطبها احد الموظفين المنتشرين بكثرة في المكتب . ولكن مع مرور الوقت اعتادت جورجيت على عملها، وصارت تشعر بانها تفيد منه في امور مختلفة عددتها لي قائلة : «اني اشعر ان فوائد عملي لا تنحصر بتقاضي الراتب شهرياً ، بل ان الاتكال على نفسي جعلني اشعر براحة واستقرار ، لاني لست عبئاً على غيري لتحصيل معيشتي ، بل اساهم بنفقات الاسرة . ولا تنسي ان العمل خارج البيت يمكن الفتاة من التعرف على انواع مختلفة من الناس ، مما يقوي شخصيتها ويلين طبائعها . »

وجورجيت هي العضو الثالث في اسرة مؤلفة من ثلاث فتيات ، ووالدة ووالد كان يشتغل قبلاً في حرفة الصياغة غير انه اصيب بداء اقعده عن العمل منذ خمس عشرة سنة .

وتساهم كل من الشقيقات بنصيب من تأمين حاجات البيت. فتشتغل الكبرى ضاربة على الالة الكاتبة في بنك سوريا ولبنان، كما تعمل الثانية في البنك نفسه .

وتقتصد جورجيت في مشترى ما يلزمها . ولا تتصرف بماهيتها كما تشاء ، بل تعطي القيمة باكملها الى والدتها ، ولا يزيد مصروفها

«... اذا طلب مني شاب ان يتعرف عليّ ، فاني ادعوه الى بيتنا ... بدلا من الخروج معه خفية ...»

الشخصي الشهري عن العشرين ليرة تنفقه لمشترى بعض الكماليات ودفع ثمن تذكرة السينما . اما ثيابها ، فوالدتها هي المسؤولة عن اختيار اللازم لها ، ولما كانت تنفق القسم الاكبر من وقتها في العمل ، فهي تقتني ثياباً بسيطة مؤلفة من عدة تنانير وكنزات صوف ملونة . اما ملابسها في المناسبات الرسمية ، فمؤلفة من فستان من الصوف ، وطقم ومعطف جوخ ، وقبعة جميلة ، بالاضافة الى كماليات مختلفة . ولها ولع بالثياب الجميلة ، بيد انها تكتفي بالبسيط منها حسب موازنة محدودة .

سألتها كيف تمضي اوقات فراغها ، فشكت ان حياتها تسير على وتيرة واحدة ، فهي تذهب الى مكتب عملها في شارع الحمراء في الساعة الثامنة صباحاً حتى الظهر . ولما كان بيتها قريباً من المكتب ، فهي تتناول طعام الغذاء فيه . ثم تعود بسرعة لمواصلة عملها من الساعة الواحدة حتى الخامسة بعد الظهر ، فترجع الى البيت لتستريح ساعة . وتكون شقيقتاها قد رجعتا ايضاً من عملهما ، فتتحدث الثلاثة معاً ، بينما تحيك جورجيت لنفسها كنزة من الصوف . ثم تتناول مجلة نسائية فرنسية فتقرأ اهم اخبار الموضة والتدبير المنزلي ، او تذهب الى السوق مع رفيقتها . وتجتمع العائلة كلها حول مائدة العشاء . وتأوي الى فراشها عادة في الساعة الثامنة والنصف مساء .

اما يوم الاحد ، وهو عطلة ، فتقصد الى الكنيسة لحضور قداس الصباح ، ثم ترجع الى البيت مع رفيقاتها ، فيجتمعن حول الراديو للاستماع الى القسم العربي من برنامج ما يطلبه المستمعون في محطة راديو بيروت . وتقضي بعد الظهر اما بالذهاب الى السينما او بتبادل الزيارات مع العائلة والاصحاب .

سألت جورجيت اذا كان الشاب في بلادنا يحسن التصرف مع الفتاة التي تشتغل خارج البيت ، فأكدت لي بأن الشبان الذين تشتغل معهم في الشركة يظهرون كل احترام لها . ولفتت نظري الى ان للفتاة نفسها تأثيراً في كيفية تصرف الرجل معها ، فاذا عرفت كيف تحفظ كرامتها ، اظهر لها كل تقدير وعاملها كزميلة في المكتب .

وترفض جورجيت الخروج مع معارفها من الشبان لان بيئتها لا تزال تقليدية وتعتبر خروج الفتاة مع الشاب نقصاً في تربيتها . ثم ذكرت لي انها لا ترقص الا في حفلات نادرة عائلية . ومع ان والدتها تسمح لها بحضور امثال هذه المناسبات ، غير انها تمتنع عن اخبار والدها ، لانه لا يتساهل ابداً في هذه الناحية .

ويبدي اهلها رحابة صدر في السماح لها باختيار رجل مستقبلها ، وقد قالت لي ما يلي : « اذا طلب مني شاب ان يتعرف عليّ ، أو يزورني ، فاني ادعوه الى بيتنا حيث يتسنى لي التعرف عليه عن كثب في جو عائلي نظيف بدلا من الخروج معه خفية . »

ولكن جورجيت لم تختر بعد من تحب ، فهي تتطلب من رجل مستقبلها ان يكون على جانب من الذكاء والثقافة ، وان يتحلى بقوة جاذبية الممثل المعروف تيرون باور . وهي تفضل ان يكون عنده مهنة حرة يستطيع بواسطتها اعالة البيت دون ان يجعلها تسنده بالاشتغال خارج المنزل . ولما كانت متمسكة بفروض دينها ، فهي تشترط عليه ان يكون ماروني المذهب . ولم تخف علي تمسكها بتعاليم الكنيسة وتناولها واعترافها شهرياً ، فضلاً عن مرورها يومياً الى الكنيسة في طريقها الى عملها .

وعندما سألتها عن اهتمامها بامور البلاد وسياستها هزت رأسها قائلة : « لست افهم ولا اهتم ابداً بما يجري في البلاد من حوادث وتطورات من أي نوع كانت . ولا اقرأ الصحف ابداً ، العربية منها أو الاجنبية . وتقتصر مطالعتي على المجلات والكتب القصصية

الافرنسية. ومع انها تقرأ العربية جيداً، فقد عزت عدم مطالعتها بها الى تعودها منذ صغرها في المدرسة على القراءة باللغة الفرنسية فقط.

ومع انها تميل الى ممارسة الرياضة، خصوصاً لعبة «الباسكتبل» فان اوقات عملها لا تسمح لها بممارستها. وتكتفي بسماع انواع الغناء والموسيقى الغربية.

وتنظر جورجيت الى من حولها نظرة ارتياح وثقة، والصديقة الاولى لها هي والدتها، فتسر اليها بكل ما يحصل لها، وتمضي مع شقيقتيها اوقات مرحة سعيدة، وكذلك مع بعض زميلاتها في العمل، فتخرج معهن في الرحلات والنزهة. وهنا اظهرت لي ميلها للسفر الى اوروبا واميركا، بيد انها تفضل الاستقرار والسكنى في بيروت.

جورجيت في نزهة مع بعض صديقاتها.

ولما سألتها عن مشاريعها للمستقبل ترددت في الجواب ثم احمر وجهها وقالت: «هاأنذا باقية في عملي حتى اتزوج، ثم اقعد في بيتي واسير اموره وامور اولادي كما يتحتم على كل ام تريد ان تساهم بتقديم جيل صالح للمستقبل».

الرجل يتزوج امرأتين..؟

يظهر في الجدول الاحصائي الاسود ان الحماة هي العدو الثاني للسعادة الزوجية ، وهي تأتي مباشرة بعد الزانية .

وقد اتخذ المؤلفون والروائيون منذ القدم موضوع : « الحماة خالقة المأساة » في كل ما يكتبون او يمثلون. ويهم هذا الموضوع جميع طبقات المجتمع وكل المدنيات المختلفة . هذا لانه يعرض احد « الاوضاع » الرئيسية للانسانية ، وهو ولادة خلية انسانية من خلية اخرى ثم تمزيقها عنها في النهاية . وبلغة المسرح يقولون انه النزاع بين الحب الامومي والحب الزوجي .

توزيع الادوار

ان المسألة تنعقد هنا آلياً بين ثلاث شخصيات كما هي الحال في المسرحيات الرفيعة ، وهؤلاء هم الحماة والابنة والزوجة (او الكنة) ، او بين الحماة والابنة والصهر . وهنا الحماة هي الشخصية الرئيسية والصهر أو الكنة هما الشخصان المقابلان. وعادة يكون الولد أو الفتاة الضحية الايجابية ، وعلى احدهما تدور الرواية ولأجله يحصل الانفصال .ويبقى ، ولكن ليس دائماً ، ما يسميه الروائيون حاجة : أي الحمو . فاذا كان هذا من سكان العالم كان لوجوده نفع كبير ، ولكن تكون المأساة لا نهاية لها حين تكون الحماة ارملة .

ويجب اولا النظر الى هذه الحقيقة القاسية مواجهة : فمأساة الفراق لا بد منها . ومجال الاختيار الوحيد يقع بين عملية بدون دموع واخرى بالصراع والدموع . وتبدأ في اليوم التالي للزواج ، فان مرّ هذا اليوم بسلام ضمنت النهاية الحسنة وتلافيت المأساة . ولكن اذا اجلت كل شيء لليوم التالي ازداد الالم واندمل الجرح اكثر ، باضافة الوف التوافه اليومية الصغيرة — وهناك الخطر كل الخطر .

وقد تحدث مؤخراً عالم نفساني اميركي واسمه J. Bacal (ج .بكال) عن المشاكل العائلية فقال : « احسن حماة هي تلك التي يتجاهل الفرد وجودها » وله كل الحق في قوله ذلك ..

وعندما ننظر الى هذه المشكلة على ضوء الحقيقة ، يظهر في الحال ، وبالرغم من كل ما تذكره الاغاني بانها ليست بشخصية مضحكة بل مدعاة للشفقة، انها هي التي يقتطع العضو منها في حالة الافتراق وانها بحاجة لعناية خاصة تتعلق مبدئياً بالصهر أو الكنة .

اذا كنت الصهر

المهم ان تبدأ جيداً وحالا . والخطة المثالية هي ان تدرك ان وقت التشخيص هو وقت الخطوبة ، وان يوم العناية الخاصة هو يوم الزواج .ووقت العملية هو الاشهر الاولى للحياة الزوجية . اما وقت النقاهة فهو وقت استعادة العلاقات الى وضع الصداقة . وبعدها اذا مرّ كل شيء بسلام يكون التفاهم بين الجيلين المنقسمين ، الجيل الجديد والقديم ، سائداً . ولكل من هذه الفترات طريقة خاصة للتصرف. واول نصيحة :

لا تهزأ بالنصائح .لست بأول رجل يتزوج. ومشكلة الحماة ليست حالتك الخاصة ولكنها حالة عامة وعليك ان تتعلم الكثير عنها .

اثناء الخطوبة ، **يجب الا تكون عينك على خطيبتك فقط** . وفي الحقيقة انك تتزوج امرأتين : خطيبتك ووالدتها . واحدة لتحتفظ بها والاخرى لتضيعها (على الاقل موقتاً) . ومن الضروري ان تكرّس كثيراً من اهتمامك لحماتك المستقبلة . اما خطيبتك فلديك الوقت بعد ان تصبح زوجتك لتعوّض عما فاتك تجاهها من اهتمام . اما ام خطيبتك فينتهي الحب بنظرها يوم زواجك . فالعلاقات المستقبلة بينك وبين حماتك ستكون حسبما هيّأت لها اثناء ايام الخطوبة . لن تصبح « ابن البيت المدلّل » ، ولو ان هذا اللقب يأتيك سريعاً ، هذا غير صحيح . انت سارق الابنة . ستظهر كذلك مما قليل أو كثير . حاول ان تشعر مع الطرف الآخر ، وان تنال لسرقتك الموافقة لا من اطراف الشفاه بل من اعماق القلب .

فكر دائماً في هذا

ان والدة خطيبتك يجب ان تكون، بعد الزواج وبعد الفراق عنها ، خير صديقة لمنزلك الجديد وجدّة اولادك . من الضروري جداً معرفة ذلك وتهيئة ما يلزم للمستقبل .

نصيحتان رئيسيتان :

١ ــ لا عادات خاصة :

لا تعتقد انك تستطيع محاشاة بعض الامور فتجد حلاً وسطاً ، كالذهاب مثلاً لتناول طعام الفطور يومياً عند الحماة . هذه الترويقة تجلب معها المأساة ، وتصبح خلم الاسبوع المزعج . يجب ان تكون القطيعة واضحة نهائية كما هي عملية فطام الطفل .

٢ ــ لا تستسلم للتسهيلات

الحماة تقدم نفسها لتسهل لك السير في الحياة، مثلاً بتهيئة الشقة أو الجهاز او المطبخ. لا تقبل بذلك. اختر الحياة الصعبة ولكن المستقلة .

ومهما حصل يجب ان يبقى الزوجان الشابان متحدين وان يؤلفا جبهة واحدة. والفتاة في السنة الاول للزواج تستمع بكل ارادتها الى ما يريده زوجها الشاب؛ فلتكن هذه اذاً في الوقت ذاته سنة الفطام النهائي ايضاً .

اذا كنت الكنة :

ان اكثر النصائح الموجهة للصهر تصلح للكنة ايضاً . فعليها ان تفهم اولا مأساة حماتها . ان احسن الامهات يكن غالباً اسوأ الحموات . وهذا طبيعي وعادي . فكلما كانت المرأة متعلقة بالولد شعرت بالفرق عندما ينتزع هذا الولد منها . ان المأساة الحقيقية للحماة هي انها تصبح فجأة « عاطلة عن العمل » . عملها الى الان كان الامومة ، وغاية حياتها كانت ولدها. فاذا بها فجأة بدون مهنة وبدون غاية .

باستعمالك أوّل قطعة من صابون « كامي »
تبدئين عهداً جديداً من الجمال

ان في صابون « كامي » كلّ ما يتطلبه صابون الجمال من صفات ، فهو يرغي بلذة وسرعة حين تلمسينه كما أنه ينظف تماماً بلطف ورقة وبمجرد استعمالك أول قطعة منه يصبح جلدك أرق وأنعم وأشد سحراً .

تحاول ان تطيل دورها كما تسعى ان تتعلق به ، وهذه هي المأساة . يجب على كل حال اشغالها وتعويدها على الوضع الجديد . يجب ايجاد عمل جديد ودور جديد لها . اذا لم تكن ارملة وكان الحمو حياً يجب ان يظهر هنا على المسرح . على الزوجين الشابين ان يتحالفا مع الحمو لافهامه انه عليه ان يمنح حياة زوجته معنى جديداً .

يجب ان تبدي الكنة مهارة نفسانية . فمشكلة الكنة والحماة تأخذ غالباً شكل نزاع بين جيلين . والسلاح المستعمل هو « الغمز » . ولا يكون ابداً حساباً في الوجه بل غمزاً في الهواء : « في زمني كانت الشراشف تدوم اطول! » يجب الا يترك التناظر يطول في هذا المجال . يجب على الكنة الا تعتبر المرأة الواقفة امامها عجوزاً بل عليها اتخاذها صديقة لها : فالمرأة ، والأم خاصة ، تحتفظ بسن خطوبتها ومن الضروري للكنة ان تتعود من آن لآخر على ما كان يعجب القوم منذ عشرين أو ثلاثين سنة . يجب ان تقرأ الكتب التي كانوا يقرأونها ، ان تفكر بالممثلين الشهيرين في وقتها ، وفي التمثيليات المعروفة آنئذ وبالأغاني الشائعة في ذاك الزمان . لا شيء يلقي بسلاح الحماة كسؤالها هل سمعت المغني الفلاني في زمانها وعن مدى اعجابها به مثلاً .

اذا كنت الكنة ، فكرّي كأنك حماة ، بتلك المرأة السائرة تجاه الشيخوخة ، بانها لا تحسن ان تدافع عن نفسها ضد ذاك الحسد الجسماني . لا تحاولي ان تبسطي السعادة الزوجية امامها . اظهري نفسك كأنك احسن صديقة لابنها . واعيدي على سمعها جزءاً مما انت مدينة لها به : ابنها . انسبي اليها الصفات التي تستحسنينها في زوجك الشاب . ولكن كما هي الحال مع الصهر ، تمسكي بالاستقلال المطلق دائماً . تكونين اقوى لو كنت اقل تقرباً لها اثناء فترة الخطوبة .

واخيراً حاولي تدبير الامور ولا تتركي المجال ليقدم زوجك لأمه غطاء حريرياً للرأس في نفس اليوم الذي يهديك فيه معطفاً من الفرو الثمين . وفكري انك ستصبحين حماة يوماً ما ...

اذا كنت الحماة :

ان هذا اصعب دور للتعب . وعندك جميع الاعذار . ولكن ليس هناك من عذر كاف يجعلك تخفقين في تدبير شؤون ولدك .

اول قاعدة : **لا تحاولي ان تعيدي الماضي .** ان ارادتك لا تكون على حق . وولدك لم يعد يخص التي كان لها ، فتركي الامور تسير كما هي ، حتى ولو كان حاله الحاضر تعيساً . لانك لو تدخلت لاصبحت تعاسته مضاعفة ، اذ سيستمر الألم ، وبالاضافة الى هذا سيخجل من ألمه .

انظري الى هذه المشكلة من وجهها الصحيح : وتأكدي انك يجب ان تمري بها . وليس هذا بالغريب . ان والدتك قد مرت بها وستمر بها ابنتك كذلك . هي لحظة رهيبة ، لكن عليك تحملها .

عندما يتزوج ابنك الاخير ، شئت ام ابيت ، فان دورك كأم يكون قد انتهى ، وعليك ان تتعلمي من جديد ، وتحيي حياة جديدة ، فيها مركز جديد تدور حوله كل الامور . اسرعي ، وغيّري المحيط . وكما قال احد الاطباء الفرنسيين : الاولى ان تسافر الحماة في شهر العسل ، لا العروسان . لانك انما انت التي ستبدأين حياة جديدة ...

أقدس المهمات

للآنسة هدى توفيق طليع

الادباء هم المصابيح المتوهجة التي تحترق لتضيء السالكين ؛ وشأن الاديب في المجتمع شأن كبار المصلحين ، فهو ينفخ فيه من روحه ، ويهيئه لتلقي ارائه واعتناق مبادئه ، ويجدد فيه ما فتر من الهمم ، ويحيي فيه ما خمد من العزائم ، ويعلّم الناس الآداب الرفيعة ، ويكشف لنا ، بحبه المرهف وذكائه الوقاد وقلمه الدفاق ، عن عيوب المجتمع الذي يعيش فيه ، ويعالج كثيراً العطل والاوصاب الاجتماعية . فالأدب اذن لا ينحصر في وصف الفاظ منمقة او نظم ابيات متكلفة ، وانما الادب الصحيح هو الذي يحقق غاية عالية وهدفاً سامياً .

لننظر الى العالم العربي في حالته الحاضرة ، نجده مرتعاً خصباً غرست فيه يد الاجنبي الواناً غريبة من الميول والنزعات ، ونثرت فيه بذور الحقد والشقاق ، وبثت فيه كثيراً من الافكار الهدامة ، فهل يجدر بالادباء ان يبقوا معتصمين بأبراجهم العاجية ناظرين الى ما يحيط بهم نظرة المتفرج المتأمل ؟ كلا : فالادباء خلقوا ليخففوا من آلام الانسانية المعذبة ، وليهدوا الضالين في مجاهل هذه الحياة الشائكة المسالك الى السبل الآمنة التي تقودهم الى حياة سعيدة هنيئة .

فلا بد للاديب اذن من ان ينزل من سمائه ويخوض غمرات هذه الحياة مع الخائضين ، وهو بما يجود به فكره من فن رفيع ، يحرّك العواطف الجامدة ، ويثير المشاعر الراكدة ، ويدفع النفوس الى الموافقة عن حقها وشرفها وكرامتها. وهكذا يكون الاديب صوت الأمة المسموع وقلبها الخفاق الذي يحسّ باحساسها ، فيفرح لفرحها ويتألم لألمها .

وهذه فلسطين قلب الامة العربية النابض تعاني من الذل ما تعاني ، فهل يصح للادباء ان يسكتوا عن اثارة الهمم بشأنها ؟ انه لا يستطيع غير الاديب بأناشيده الحماسية ان يلهب الشعب حماسة ووطنية ، ويبعث في القلوب القوة والامل ، ويهيب بالنفوس الى التضافر لانقاذ هذا البلد العربي من مخالب الصهيونية .

فالاديب الواعي الفاهم ما في رسالته من عمق واتساع وخطورة ومسؤولية ، يجنّد فكره وقلمه لوطنه ، يفضح ما يحاك حوله من مؤامرات ومناورات ، ولشعبه يخلص في تصوير الأمة ، وللعالم بأسره يناضل من اجل سلم وطيد يعمّه ، وحرية تامة تشمله ، وحياة سعيدة تورق في ارجائه وتزهر وتثمر .

ومهمة الاديب هذه اقدس المهمات في وقت انشطر فيه الادب الى شطرين وانقسم فيه الادباء الى قسمين :

الى ادب بعيد عن الشعب غريب عن الواقع ، يلفظ انفاسه الاخيرة في برجه العاجي على وسادة من الوهم وفي فراش بالٍ من الخيال ، ورجاله ادباء من اللون الرجعي القديم اعرضت عنهم الجماهير بعد ان اصبحوا مهرّجين على مسرح الادب.

وأدب حي تتفجّر ينابيعه من صميم الشعب وتمشي في عروقه دماء جديدة غنية بالقوة والحرارة. يقف على قدميه كالجبار، في يمينه راية النضال ، وعلى جبينه

شعارات : الشعب ، السلم ، الحرية . ورجاله ادباء الفئة الثانية ، ادباء اليوم ، ادباء النور والحرية، يمسكون بمقود الادب ويوجهونـه في الطريق القويم :

طريق الشعب الذي يبتدىء بالانسان وينتهي بالانسان ،

طريق الحرية الذي يبتدىء بالنضال ولا ينتهي بغـير النضال ،

طريق الديموقراطية الذي يبتدىء بالقلم وينتهي بالمدفع .

في قلب هذه الفئة يعمل اديب اليوم ويفتح عينيه على آلام الناس وحاجاتهم وامانيهم ، ويفتح اذنيـه لعواصف الحرية المجلجلة في ارجاء الكون ، ويفتح ذراعيه لموجات النور والتحرر ، ويطلق لرجليه العنان في القافلة المسرعة كالصوت . يعمل فيها بدماغه وقلمه ولسانه كما يعمل فيهـا سواه بمعوله ومحراثه . واديب كهذا هو حبيب الجميع ، ومرآة آمالهم وبوق لصيحاتهم وصرخاتهم .

اذا كتب فالويل لأساطـين الظلم والطغيان وارباب الاحتكار .

اذا صاح فالويل لآلهـة الاستعمار واعداء الشعوب ودعاة الحروب وتجار الدمـاء .

واذا قال فالويل لأعداء الانسانيـة وباعة الضمائر من صدق ما يقول .

ذلك هو اديب اليوم والغد ، سياسي من الطراز الاول ، واديب من نوع جديد، وقائد في الخط الاول من خطوط جبهة الدفاع عن اثمن رأسمال العـالم : **الانسان** ،

وعن اقدس شيء في الدنيا: **الحرية** ،

وعن اغلى اماني العالم : **السلام** ...

قصة الشهر

سر الطاحون المقفل

معربة عن القصاص الفرنسي « الفونس دوده »

بقلم : توفيق يوسف عواد

ينبغي لك ان تعلم ، يا سيدي ، ان بلادنا لم تكن دائماً ميتة كما هي اليوم . بالامس كانت فيها حركة كبيرة على الطاحون ، وكان الناس يأتوننا بقمحهم من القرى القريبة والبعيدة لطحنه فيها . وكانت هذه الربى المحيطة بنا مغطاة بطواحين الهواء ، فكيف نظر الناظر يمنة أو يسرة رأى اجنحتها تدور فوق الصنوبر والسنديان، ورأى الحمير مثقلة باحمالها صاعدة هابطة على الدروب. وكانت فرحة حقاً طوال الاسبوع ، ان تقع العين على هذه المشاهد وان تسمع الاذن صفقات القضبان يسوق بها المكارون دوابهم ، فاذا جاء الأحد ذهبنا جميعاً الى الطواحين ، فيقدم الينا الطحانون الخمر المعتقة اللذيذة . وكانت بناتهم جميلات كبنات الملوك بشالاتهن الموشاة وحلى الذهب في نحورهن . فنبقى حتى آخر الليل نشرب ونغني ونرقص ... صدقني يا صاحبي ، لقد كانت تلك الطواحين بهجة بلادنا وثروتها .

ولكن ما الحيلة ؟ فذات يوم خطر ببال جماعة من العاصمة ان ينشئوا في بلادنا طاحوناً على البخار . ولكل جديد جاذبه ، فأخذ الناس يرسلون قمحهم الى طاحون البخار وتعطلت طواحين الهواء المسكينة عن العمل. ولقد حاولت المقاومة فترة من الزمن، ولكن اخيراً تغلب البخار على الهواء ، واضطرت الى اقفال ابوابها ... وانقطعت الحمير عن صعود الدروب وهبوطها ، وباعت بنات الطحانين حلى الذهب ، ولم يبق من الخمر المعتقة اللذيذة الا الذكر . ولتهب النسائم ما شاءت فان اجنحة الطواحين فوق الصنوبر والسنديان جامدة لا تتحرك .

ثم كان ان امرت البلدية بهدم هذه الاكواخ وتحطيم اخشابها. وزرع الزارعون مكانها الكرمة والزيتون .. الا طاحوناً واحداً ظل قائماً وسط هذه الانقاض رغم انف الجميع ولم ينقطع عن الدوران ، هو طاحون المعلم « كورنيل » هذا الذي نقضي فيه سهرتنا الليلة .

★

كان المعلم كورنيل طحاناً قديماً يعيش منذ ستين سنة في الطحين ، وكان يحب صنعته حتى العبادة . فما ان انشيء طاحون البخار حتى ضرب على رأسه فاصبح كالمجنون وقضى اسبوعاً يركض في القرية فيؤلب الناس عليه ويصيح فيهم بكل قوته ان الجماعة يريدون ان يسمموهم بطحين طاحون البخار . وكان يقول :

— لا تذهبوا هناك . فهؤلاء اللصوص يستخدمون البخار لصنع الخبز ، والبخار اختراع الشيطان. اما انا فأشتغل على النسائم التي هي انفاس الله .. !

واشياء اخرى كثيرة كان يمتدح بها طواحين الهواء . ولكن احداً لم يسمع له .

حينئذ اخذه حنق يائس فحبس على نفسه في طاحونه وعاش وحيداً كحيوان من الوحش. حتى انه لم يرض بأن تبقى حفيدته « فيفيت » الى جانبه ، وهي صبية في الخامسة عشر لم يكن لها في الدنيا من تلوذ به سوى جدها بعد ان توفي ابواها وهي صغيرة. فهامت المسكينة على وجهها في القرية وفي الجوار تساعد في الزرع وفي القطاف وفي العناية بالابقار كاسبة خبزها اليومي بالجهد الجهيد. مع ان المعلم كورنيل كان يحبها حباً جماً ، وربما قصد اليها من قرية الى قرية فاذا التقاها قعد قبالها وقضى ساعات ينظر اليها ويبكي ...

وساءت حال المعلم كورنيل ، وذل بعد عز ، فكان يمشي في الطرق في اسمال بالية ، وقبعة قذرة ، وحذاء مخروق . واذا

كان الاحد، لم يتقدم الى المقاعد الامامية في الكنيسة ، بل ظل قرب الباب مع الفقراء منكس الرأس حزيناً . وكان الناس ينظرون اليه باشفاق وفضول معاً ، ويحاولون فك الطلسم الذي يعيش فيه فلا يوفقون. فمنذ شهور وشهور انقطع اهالي القرية والجوار عن طحن القمح عنده ، ومع ذلك ما تزال اجنحـــة طاحونه تدور بلا انقطاع . وكانوا يرونه كل مساء يسوق حماره محملاً اكياساً ضخمة من الطحين فيعترضونه :

— مرحباً يا معلم كورنيل . الشغل ماش دائماً في الطاحون ؟

فيجيب :

— دائمـــاً يا اولادي ، والحمد لله . نشكو كل شيء الا قلة الشغل.

فاذا سألوه من اين يأتيه كل هـــذا الشغل وضع اصبعه على فمه وقال :

— هست !.. انا اشتغل للتصدير .

ولم يستطع احد ان يأخذ منه اكثر من ذلك . اما الدخول الى طاحونه فلم يكن شيئاً يمكن التفكـــير فيه . حتى فيفينت نفسها لم يكن لها حق بأن تتخطى العتبة . وكان المار يرى الباب مقفلاً في النهار وفي الليل ، والاجنحة في حركة دائمة ، والحمار العاجز الضامر يقضم العشب في الساحة، وهراً كبيراً يتمشى في الشباك ويرسل اليك عينيه الخبيثتين . كل هذا يبعث جواً من الاسرار يحاول كل واحد، عبثاً، ان يبدده وينفذ الى قلب المعلم كورنيل . ولكن الناس كانوا مجمعين على شيء هو ان في الطاحون اكياس ذهب تفوق ولا ريب، ما فيه من اكياس القمح .

★

على ان الامر لم يلبث مع الزمن ان انكشف . فذات يوم كان في القرية عرس فذهبنا جميعاً للتهنئة ولشرب الخمر والرقص . واذا بي الحظ ان ابني البكر يدور حول فيفينت دورات لم يفتني معناها . لقد احبها واحبته . اما انا فلم يسؤني ذلك ، فان المعلم كورنيل ، بالرغم من كل شيء ، من اشرف الناس . ثم انني تخيلت هذه العصفورة الصغيرة فيفينت تقفز وتزقزق في البيت فقلت في نفسي فليكن هذا البيت بيتي ، وخشيت ان طال الامر بينهما ان يؤدي الى ما ينبغي ان يحسب حسابه في اوانه لئلا انـــدم فيكون الندم حين لا ينفـع ، فحملت نفسي من الغد الباكر الى الطاحون لافاتح المعلم كورنيل في الموضوع ... فهل تعرف يا سيدي كيف استقبلني ؟ عبثاً طلبت منه ان يفتح لي الباب . فاضطررت ان اضع فمي في شقه واعرض له سبب مجيئي ، والهر الملعون لا ينفك اثناء ذلك ينفخ فوق رأسي كالشيطان . فلم يدعني اكمل ، وافهمني انني اذا كنت مستعجلاً في تزويج ابني فما علي الا ان اذهب الى طاحون البخار حيث البنات كثار ! ولك ان تتصور كيف صعد الدم الى رأسي من هذه الكلمات القبيحة . ولكنني تمالكت نفسي فتركت هـــذا الشيخ الخرف حيث هو وعدت اخـــبر الصبي والصبية بنتيجة مسعاي .

لم يصدق الحملان الوديعان ان بالامكان الوقوف دون حبهما ، فطلبا مني ان اسمح لهما بالذهاب معاً الى الطاحون وقالا انهما يتكفلان باقناع صاحبه . فقلت: شأنكما.

وشاءت الاقدار ان يكون المعلم كورنيل قد خرج قبل وصولهما بدقائق معدودة . ولكنه كان قد ترك السلم خارجاً ، فخطر حالاً لهما ان يدخلا من الشباك ويريا أي شيء يمكن ان يكون في هـذا الطاحون الغريب ؟

يا للعجب ! الطاحون فارغ . لا كيس ولا حبة قمح ولا أي غبار للطحين على الحيطان . حتى تلك الرائحة الطيبة الدافئة التي تنبعث من القمح المطحون وتملأ الخياشم لم يكن لها اثر . وفي الزاوية سرير من خشب محطم ، وعلى الشباك كسر من الخبز اليابس ، ثم في زاوية اخرى اربعة او خمسة اكياس مثقوبة يندلق منها رمل ابيض .

هذا ، هذا هو سر المعلم كورنيل . وهذه هي الاكياس التي كان يضعها على ظهر حماره ، ويدور بها في طرق القرية كل مساء انقاذاً لشرف طاحونه وايهاماً للناس بأن الشغل فيه ماشٍ . مسكين الطاحون ومسكين المعلم كورنيل ، لقد سلبهما طاحون البخار واصحابه زبائنهما منذ زمان ، فالرحى تدور وتدور ولكن على الفراغ .

وعاد الصبي والصبية فاخبراني باكيين بما رأيا . فكاد قلبي يتقطع . ولم أضع دقيقة ، وقمت من وقتي الى الجيران وافهمتهم الامر بكلمتين ، واتفقنا ان نحمل الى طاحون المعلم كورنيل في الساعة نفسها كل ما في بيوتنا من قمح . وانتشر الخبر في القرية ، وما هي الا ان زحفت كلها بموكب طويل من الحمير محملة قمحاً ولكنه قمح حقيقي هذا .

كان الباب مفتوحاً على مصراعيه ، والمعلم كورنيل جالساً على حجر ورأسه في يديه يبكي قهراً . فقد ادرك ان خبيثاً انتهز فرصة غيابه ونسيانه السلم خارجاً فدخل الى الطاحون وفضح سره . وكان يهتف ويندب حظه قائلاً :

– يا ذلي لم يبق لي الا الموت بعد الذي حصل بطاحوني !

وكان ينادي الطاحون باسماء حبيبة كأنه يخاطب شخصاً حقيقياً .

في تلك اللحظة وصلت الحمير الى الساحة وجعلنا نهتف كعهدنا في عز طواحين الهواء ، وننزل الاحمال ، والمعلم كورنيل يفتح عينيه ويتناول بجمع كفه اليابسة المعروقة حفنة من هنا وحفنة من هنا ، يريد ان يضحك فيبكي ويقول :

– قمح ، قمح ، والله العظيم قمح . دعوني اتأمل فيه !

ثم ادار وجهه الينا وقال :

– لقد كنت اعلم انكم سترجعون اليّ . ان جماعة العاصمة كلهم لصوص .

★

ومنذ ذلك اليوم لم ندع المعلم كورنيل بلا شغل . ثم كان بعد ذلك بعام وبعض عام ان مات الشيخ ، فوقفت اجنحة طواحيننا الى الابد هذه المرة .

ماذا تريد ؟ وينبغي ان تعرف يا سيدي ، بأن لكل شيء نهاية ، وان تسلّم بأن عهد طواحين الهواء قد راح الى غير عودة ، مع كل الاشياء الجميلة التي كانت في القديم وراحت .

صداري اكسويزت

Exquisite Form
BRASSIERES

هذه هي احدى موديلات
الصداري الشهيرة
« اكسويزت فورم »
جمال ...
لسبة ...
ومتانة ...
الوكلاء والمستودع
محلات
جبرائيل متني

«سأصرع اليأس»

للآنسة صبيحة منير المدرس

كانت لي الآمال تمخر   في الحياة عباب يمّ
قذفت بهـا امواجه   امواج ذا اليم الخضم
فتحطمت لمّـا دنت   من ساحل الصخر الاصم

★

مـاذا اصدّ واتقي   والدهر بالنكبات يرمي
ماذا اصدّ وقد بـدا   يرمي بسهم اثر سهم

★

ومعـذب في يقظتي   فرد وفي نومي. وحلمي
واحسرتا انا في المنام   معذب فعلام نومي ؟

مـالي ويأسي حاطني   ليميتني في كل يوم
اني سأصرعه بزنـدٍ   من رجاء الحب ضخم

★

يا ليل ويحك لا تفز   فعساك يسطع فيك نجمي
اني لطود شامـخ   لا يستطيع الدهر هدمي
ويـل لخصمي انني   بغد سأقهر كل خصم

كلية الحقوق : بغداد

بين البحر والجبل

للآنسة مهنية طرابلسي

الطبيعة نشوانة !

والبحر هاجع !

والجبال الزرقاء الشامخة تقوم على يساري . وقد قامت على اكتافها الصروح الضخمة .

وآلاف من الصخور الرصاصية قد انتشرت في رقعة الارض التي تحتويني .

ومن بعدٍ أرى رؤوس الاشجار الغضّة وهي تتمايل يمنة ويسرة !

وعصفور لطيف يرتفع تغريده بين الفترة والفترة وهو يدعو إلفهُ اليه !

وابعد من هذا تشاهد جبالٌ شماء .

وقد كستها الغيوم ، وشاحاً مهيباً .

وفي عرض الافق البحري ظهر وشاحٌ قرمزيٌ رائع يبعث في النفس ارتياحاً .

ولم ألبث حتى طرق سمعي الناقوس الغوطيّ يقرع قرعاته المتزنة الموزونة .

وُجدُجد الليل ابتدأ صفيره الموسيقي بلحنه المعروف . فراود النعاس اجفاني !

وكانت النسمات تدغدغ الحشائش فتطرب وتتمايل جيئةً وذهاباً !

وكان قطيعٌ من الخراف يسير ببطءٍ ووداعة وهو عائدٌ الى حظيرته .

وكنا – نحن الخمسة – نتأمل هذه المشاهد . ونحن مأخوذون بروعتها .

فخشعتْ نفوسنا ومجدنا خالق هذا الجمال .

وعندما آذنت ساعة عودتنا الى عالم الحدود والقيود ...

حزنت نفوسنا !

اذ كنا نرغب في البقاء بين ذراعي الطبيعة الاخاذة .

هناك حيث الجمال الحقيقي المستمد من لدن الله تعالى جلّ جلاله !..

بوح

لرياض الأزهري

أيّ بوحٍ وأي رجع أغاني
تتمنّين سكبها من دناني ؟

أيّ لونٍ تشتاقه مقلتاكِ
لكِ اجنيه من سنا الالوان !

واشتهي اللحن ابتدعْ لكِ لحناً
ينثر الدفء في مدى الارنان..

ملءَ قلبي من الهوى نفحاتٌ
كم شجا القلب كبتها وشجاني

أسأل الشعر ان يبوح فيعيا
دون بثّ الاشواق والتحنان

لك في مهجتي حكاياتُ حبٍ
وولوعٍ ولهفةٍ وأماني

وبصدري اكداس وجدٍ قديم
ما تغنّت بمثله شفتان

وبعينيّ من جمالك كُحلٌ
يزرع النور في رؤى أجفاني .

حكمة الحياة

للآنسة كوكب المصري

ان طول حياة الانسان ، وسعادته فيها ، له وعليه ، لا دخـل للاحوال والظروف فيها ، لأن الذين يبحثون عن حتفهم بانفسهم ، ويبدلون بلسمهم بسمهم ، لاكثر من ان يحصوا ، وهم يزيدون عدداً على اولئك الذين تسوقهم الاقدار الى المنية ، ويظلمهم الدهر بحكم نافـذ وقضاء مبرم .

فلا بدع اذن ، اذا قال سنيكا الفيلسوف الروماني القديم (ان الدّ عدو للانسان هو ذلك الكامن بين حناياضلوعه ، المتربص في صدره) . ولا يصعب علينا بعد ذلك ان نرى لابرويير يقول : (ان كثيرين من الناس ينفقون اوقاتهم ، ويبذلون قواهم في سبيل اشقاء بني جنسهم واتعاسهم) ، هذا من حيث الشر الصادر عن الانسان . ولكن هنالك آفات لا تلسع فقط بل تلدغ من يلامسها ، وهو لا يوجس منها ادنى خيفة ، وكأنه يدري ولا يدري ، فكم من عظـام شيخ بالية تتألم لما عاجلها من الانحلال ، وتتظلم من دم الشبيبة الفائر الثائر الذي عرضهـا لما كان يجب اتقاؤه ، فبعد ان فاز هو بما اشتهى يطلب الشيخ القوة في ابان حاجته اليها فيصفق صفقة الخسران ويعض اصابع الندم لما جازف بها ايام شبابه ، فقد باعها كاملة بدراهم من اللذة الزمنية ، فندم ولات ساعة مندم .

فيجدر بنا والحالة هذه ، ان لا ننظر الى الحياة الا من جهة حسناتها ، طاوين نسخاً على سيئاتها ، وقد يتاح لنا ان ننفي وجود المصائب والكروب ، باهمال كلمة لو ولولا ، ولعلّ وعسى ، لأن امرّ الكلمات التي يتعثر بها اللسان ، ويثقل سماعها على الاذن ، وتنقبض عند قراءتها النفس هي : ليتني فعلت ! ليتني لم افعل ! سنحت لي الظروف ولم افعل ذلك ... الخ .

وكثيراً ما يكون الشر الموهوم ، هو الخير المحقق ، حاصلا في غير محله ، مثال الطيش والتهور ، ازاء الشجاعـة والاقدام ، والسخف والضعف ، ازاء المحبة والرأفة ، والبخل والتقتير ، ازاء الاقتصاد والاعتدال ، وذلك لأن لكل شيء زماناً ومكاناً لا يحس الا بهما . ومن البديهي ان تزل القدم بماشٍ فيقع ويطحن عظمه ، والطبيعة لا تعرف الرحمة ولا المحاباة ، وما ذلك الا القضاء المحتّم .

انه لمن المحقق عند علماء العصر ، ان هفوات المرء وزلاته ، سواء أأتت عمداً ام عفواً هي وحدها المدعاة لمصائبه وبلاياه ، أو ليس من الجهل والخطأ ما نعرفه حتما وحتم العاقبة ولا نرتدع عنه ؟ وما يغمض علينا امره ، فتسول لنا النفس الاقبال عليه ، دون أية بصيرة عن نتائجه ؟ ولا ننسى ان في الطبيعة البشرية ذلك الضمير المدعو (بصوت الله في الانسان) وهو خير وازع ورادع للمرء ، يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر .

ولنـا ايضاً في قوة الادراك وقوة المقابلة والتعديل — وهما قوام الحكم والاختيار — معين آخر يرشدنا الى الحسن ، ويبعدنا عن السيء ، ولا شك في ان هذه القوى لا تخلق في المرء عـلى غاية من الكمال ، بل ان التثقيف بالعلم والاختبار مما يدنيها من الكمال اللازم ، حتى تميز الغث من السمين ، والطيب من الخبيث .

فليسهل على المرء تجنب الكثير من هذه المهالك والمصائب عليه ان يتمسك بما لقنه اياه ابواه ، وبما اوصياه امره من خالص النصح وسديد الارشاد . على ان هذا وحده لا يكفل اتقاء العثرات ، وانما الحكمة كل الحكمة في ان يعرف المرء ان له نفساً هو نفسه المسؤول عن تهذيب اخلاقها وترهيف عواطفهـا وتثقيف مواهبها .

فلا يغترنّ اذن خريج مدرسة ، باحرازه قصب السبق على اقرانه ، وبنيله شهادة او رتبة علمية ، فان الاختبـار قد كشف القناع عن حقيقة نيرة باهرة ، الا وهي (ان المنتهي من المدرسة هو المبتدىء في العالم المنخرط في سلك كثيرين من امثاله ، وعليه كغيره ان يفتح ابواب صدره من جديد ، وهذه المرة عـلى مصراعيه ، ليتلقى الدروس التي يلقيهـا الزمان ، والتي تلقنه اياها الايام .)

فعلى الانسان ، الذي هو الانسان ، أي رب امور نفسه ، عليه ان يجعل حياته مواكب فوز وانتصار ، وحسبنا ما وهبنا الله من عقل ومنطق وضمير حيّ ، هم لنا بمثابة خبير سديد الرأي . ولا يعني ذلك ان يحصر اجتهادنا طمعاً بتحقيق آمال الافتخار ، فان الجـادين في اثر الاعمال المجيدة حباً بالمجد والشهرة لا غير ، لقلما يفلحون ، اذا لم يشمل جـدهم التفاني في خدمـة الحق والحقيقة .

شريكان في العمل

كانت زوجة قره قوز في حالة نفسية رديئة ، اذ لم يكن في المنزل من المال قليل أو كثير . وحينما شاهد قره قوز زوجته في هذه الحالة السيئة ذهب مكتئباً حزيناً الى الاسطبل ، حيث يوجد حماره .

خاطب قره‌قوز حماره قائلاً « تعال يا عزيزي . ان هناك عملاً يجب علينا انجازه . »

ولما كان الجو قارس البرودة ، فقد كان ذلك اليوم أصلح الايام لبيع حطب الوقود . وعلى ذلك حمّل حماره كثيراً من حزم الحطب وخرج لبيعها . وراح يجوب الشارع مناديا بأعلى صوته « حطب الوقود ! حطب الوقود ! دفىء يديك وقلبك ! حطب الوقود ! »

وفي النهاية خرجت امرأة عجوز الى بابها وقالت لقره‌قوز « ماذا تبيع ؟ »

فانحنى قره قوز على اذنها الصماء وتنهد قبل ان يصيح . ولكنه قبل ان ينطق بكلمة واحدة بدأ الحمار في النهيق بأعلى صوته .

فرجعت المرأة العجوز برأسها الى الوراء بسرعة وقالت لقره قوز بغضب « اني لا افهم كلمة واحدة مما تقول . ان صوتك يشبه صوت حمار ينهق . »

فهمهم قره‌قوز وقال « صوتي أنا ؟ »

فاجابته « نعم ! صوتك انت ! وانه لن يستحوذ علي الاستغراب مطلقاً اذا كان تحت عمامتك الضخمة هذه اذنا حمار ! نعم ! اذنا حمار ! اثنتان ! » ثم دخلت واغلقت الباب بغضب .

فتحوّل قره قوز الى حماره وقال « انظر الان ماذا فعلت بي . لقد افقدتني زبوناً . هذا ما فعلت . »

فهز الحمار اذنيه ، ثم بدأ في النهيق بصوت عال جداً . لقد كان يريد ان يذهب ليشم انف حمارة جميلة كانت موثوقة الى الجدار . ولكن قره‌قوز كان مهتما بشيء آخر ، فثابر على المسير في الشارع . وكان كلما نادى قره قوز على سلعته ، نهق الحمار بأعلى صوته نهقات الحب ، الى ان انتهى الامر بغضب قره‌قوز غضباً شديداً .

فصاح قره قوز بحماره قائلاً « انظر هنا . من فينا المكلف ببيع هذا الحطب ؟ انت أم أنا ؟ »

فنهق الحمار نهقته الاخيرة التي تعبر عن امل مفقود .

فتساءل قره قوز قائلاً « ماذا تقول؟ انت الذي تبيع الحطب ؟ حسناً جداً ! اذن واصل نهيقك لترى ماذا تستطيع فعله . اما أنا فسأبقى صامتاً » .

ولكن الحمار صمم على ان يفعل مثلما فعل قره قوز . وعلى ذلك ذهبا في طريقهما نحو البيت دون ان يبيعا أي شيء من الحطب .

فزمجر قره قوز وقال لحماره « انك بائع ماهر جداً ! »

وظل الجو يزداد برودة وبالتالي ظلت أنف قره قوز المسكين تزداد زرقة .

واخيراً وقفا ، وانتزع قره قوز ملء يده من الاشواك التي على جانب الطريق وقال « اني لا أرى سبباً يمنعنا من ايقاد نار لنتدفأ ، حتى ولو كان الآخرون لا يريدون التدفئة . »

ثم وضع الاشواك في وسط الحطب وأشعل النار .

ولما سمع الحمار صوت الحطب يحترق ، شد اذنيه الى الوراء ، وبعد برهة شعر بحرارة النار ، فانتزع نفسه واخذ في العدو والنهيق بجنون .

واخيراً وقف قره قوز ينظر الى الحمار الذي كان يعدو بأقصى سرعته وقال له « ايها المخلوق الاحمق . اسمع . اذا كان عندك ذرة من العقل ، فحد اولاً على اليمين ثم على اليسار ، وبعد ذلك الق بنفسك في البحيرة . »

كِريسْكو السَمْن النَباتي النقيّ

الأطعِمة والحَلويّات المحضّرة بسمن كريسكو
خَفيفَة على المعِدَة وسَهْلة الهَضْم
كريسكو السّمن المحضّر من النبات وَالخضر
خَال من دُهْنٍ أو شَحْمِ الحَيوَان .
كريسكو لا نكهَة ذاتيّة له وَيُساعِدُ لإظهار
نكهَة الأطعِمَة المحضّرة به .

للكبة والمحشي والحلويات كريسكو أفخر سمون النبات

الاطفال ودروسهم البيتية

الواجبات البيتية في رأس المشاكل بالنسبة للتلاميذ واولياء الامر. فمن الامور الغريبة ان نجد عدداً غير قليل من البيوت يضطر الاطفال فيها الى عمل واجباتهم المدرسية بين احاديث الكبار والاصوات المنبعثة من اجهزة الراديو ؛ كما انه من المؤسف ان يقف الوالدان ازاء هذه الحالة موقفاً أنانياً قائلين : لا بأس عليهم ألا يصغوا الى الراديو ، غافلين عن انهم لن يستطيعوا الانكباب على واجباتهم حيث الاصوات ، ولا يرجى كبير فائدة من دراستهم .

لتسأل الوالدة نفسها : هل يسمح زوجها لأولاده باللعب والضجيج متى اراد هو ان يقرأ أو يكتب ؟ وهل تستطيع هي نفسها ان تنصرف الى عمل هام في محيط مزعج ؟ الجواب على هذين السؤالين سلبي . واذا كان الامر كذلك بالنسبة للوالدين فهو ينطبق بطبيعة الحال على الاطفال ايضاً ، فانه من المتعذر عليهم ان يركزوا اذهانهم أو يهتموا بموضوع ما اذا كان عليهم ان يعملوا واجباتهم المدرسية في محيط مفعم بالاصوات . هذا من جهة، ومن الجهة الثانية فان الدراسة في مثل هذا الجو منهكة للاعصاب .

يرجع سبب هذه الصعوبات التي يعانيها الاطفال الى ان بعض الامهات يعتبرن الواجبات المدرسية التي يعملها اطفالهن في البيت زائدة لا حاجة اليها ، وحجتهن في ذلك ان المعلومات الضرورية انما يتلقاها الطفل في المدرسة ، وبالتالي فليس من العوامل الجوهرية في افادة الطفل ان يوجد في جو مريح في البيت . ان هذه الحجة واهية الاساس ، اذ ان المدرسة لا تعدو ان تكون محلاً للارشاد أو الشرح . وان الطفل انما يتلقى دروسه ويستفيد من ذكائه وذهنه متى عمل وحده. وعليه فمن الاهمية بمكان ان ينجز الطفل واجباته المدرسية داخل البيت وهو محاط بأفضل الظروف. من الطبيعي ان الزوجة لا تنتظر من زوجها ان يمتنع عن الاستماع الى انباء الراديو ويلتزم السكوت عدة ساعات ، نظراً الى كون الاطفال منكبين على عمل واجباتهم المدرسية . بل ان البيت هو بيت الوالد في الدرجة الاولى وما الاطفال فيه الا مدة عشرين سنة أو حوالي ذلك .

اما والحالة هذه ، فليس ثمة سبيل الى حل المشكلة غير سبيل جعل الاطفال يعملون واجباتهم في مكان منفرد، وليكن غرفة الطعام أو غرفة النوم فيما اذا كان البيت ضيقاً وتعذر اعداد غرفة خاصة لهم. على انه ينبغي في هذه الحالة مراعاة السكوت التام بينما الاطفال منكبون على الدرس ، وتهيئة وسائل الراحة لهم ، ومنها اعداد مصباح كهربائي ملائم ومدفأة في الجو البارد . وجملة القول ان الوالدين يجب ان يسعيا بقدر المستطاع الى توفير اللوازم لأطفالهما وقت الدرس لئلا يشعروا بالانعزال، الامر الذي يجعلهم يستصعبون واجباتهم .

وعلى الأم ان تقف ازاء واجبات اطفالها المدرسية موقف اهتمام جدي فعال . من ذلك ان تسمح لأطفالها بالرجوع اليها في حالة الصعوبة، أو تبدي استعداداً تاماً لمساعدتهم، لا سيما وان الاطفال يودون ان يكون بالقرب منهم من يستشيرونه حول ما يعملونه من

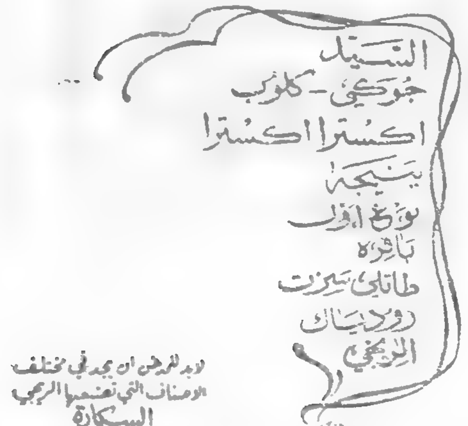

الواجبات ويستمع الى ما يحفظونه عن ظهر قلوبهم ويسألهم اسئلة عن دروسهم . ولكن اذا عجزت الأم عن مساعدة اطفالها لجهلها الجواب الصحيح عن سؤال مثلاً ، فعليها ان تعلمهم بالامر ، حتى انهم اذا استطاعوا الاجابة عليه فلا شك انهم يشعرون بذكاء . ومما يجدر ذكره هنا ان الأم قد تقرأ احياناً في كتاب من كتب اطفالها فتزيد قيمة الكتاب في نظرهم . ان هذا الموقف الذي تقفه الأم لا يسهل واجبات اطفالها فقط بل يحقق الألفة الصحيحة بينها وبينهم ايضاً .

لنتحرر من الخوف

للاستاذ سليم نصار

ما اعنف الانسان واقساه! فقد مضى عليه ردح طويل من الزمن تعاقبت فوق ساحه الايام والسنون متباينة الاشكال مختلفة الاحوال، تتجاذبه انواؤها وحدثانها الى ان قدر لها الظفر اخيراً فكسرت من عنف اثرته وعنجهية فرديته، واستطاعت بعد جهد جهيد ان تضم صفوف الافراد الى حلقة الجماعة الوسيعة عندما لمسوا من تكتلهم واتحادهم قوة حقيقية اشد بأساً واقوى مراساً.

بيد انه ظل خائفاً حذراً؛ يرقب الشؤم من غده المجهول لما تكتنف مخبآته من الحدس المشكوك والرجاء المظلم. ويأمن جانب امسه القديم لانه يقرأ على صفحاته الناصعة كتابة جلية واضحة تبعث الطمأنينة والرضى الى قلبه المحلولك.

جميع هذه العوامل الفعالة كانت تتألب عليه؛ انما كان ثم قبس ينير ظلام نفسه في لياليها الداجية هو اشبه شيء ببريق الحباحب الذي يلمع تارة ويخبو اخرى. كل هذا والاجيال ممعنة في سيرها، طامسة باقدامها الحديدية ايامه ولياليه وقد قضاها بالهلع والخوف خلال الآجام وفي الكهوف. وبين انكفائه وتقدمه كان يتراءى له ظله ذخيرة مقدسة لحياة فضلى.

ويعزى سر بقائه على وجه هذه البسيطة الى شجاعته وخبثه وصبره على مجابهة الخطوب، لان جميع هذه العوارض النفسانية كانت تحفظ عليه نفسه عساه يوفق الى حل اخير من السعادة والسلام يوطدان دعائم حياته المستقبلة. ولقد تطبعنا بطابع اجدادنا الاقدمين وورثنا عنهم الخوف والحذر لانه طالما ارشدنا خيالنا الى ما به خير العالم وصلاحه، ولكننا انكفأنا عن انجاز هذه المهمة والخوف يدب في صدورنا النتنة.

أجل، اننا عزفنا عن مشاركة النواميس التي تعالج الناحية الانسانية فينا، ثم عكفنا على تسخيرها لعدة الوان علمية، فكانت العاقبة وبالا علينا. اذ اننا ضربنا نطاقاً واسعاً حول عواطفنا الانسانية، وانصرفنا بكليتنا معالجين القضايا العلمية البحتة. وهذه صفحات التاريخ شاهدة على ذلك.

وتأمل الانسانية ان يزج بها هذا التفكير الاعمى الذي حمل القبائل القديمة على اتخاذ السلاح، في مجزرة دامية اشنع من تلك.

أجل، لقد كان الخوف وسيلة ناجعة لحفظ البقاء في العصور الخالية؛ اما اليوم فقد اصبح الخطر الوحيد الذي يخشى ان يفتك بالانسانية ويدمرها تدميراً. والانسان في ايامنا الحاضرة هو بأمس الحاجة الى التحرر من هذا القيد المعنوي عله يحس في قرارة نفسه بهذه المحبة المطلقة التي تشمل بني الانسان وتتخطى حواجز القومية لتدخل الى كل قلب بشري.

ولن تنجو البشرية مطلقاً من هذه العاقبة الوخيمة اذا لم تفتح اهراء قلوبها لتستقبل بصدر رحب كل قطرة غريبة تصب في بحيرة عواطفها.

اقوال في المرأة والحب

★ الحب فن تعرفه المرأة بالطبيعة .. بينما يتعلمه الرجل بالتمرين. (بلزاك)

★ الرجل في حبه: يحب دائما ان يعرف كل ما تفعله المرأة .. في حين ان المرأة تحب ان تنسى ما فعلته. (ميللر)

★ تحب المرأة بروحها ثم ينتقل الحب الى حواسها. اما الرجل فيحب اولا بحواسه ثم ينتقل الحب الى روحه. وهذا الاختلاف هو سبب عذاب المحبين. (روسو)

★ لا توجد الا امرأة شريرة واحدة في العالم وكل زوج يخالها زوجته. (مثل روسي)

★ ان شئت ان ترى المرأة حقيقة فتأملها وعيناك مغمضتان. (جبران)

★ الحب معركة عنيفة بين امرأة ورجل .. ولكن اعجب ما فيها انها قد تنتهي احياناً بانتصار الطرفين معاً. (احدهم)

★ الرجل هو البحر والمرأة بحيرة. فالبحر تزينه اللآلئ والبحيرة تزينها مناظرها المادية الجميلة. الرجل نسر يطير في الجو ويحكم كل ما تحته .. والمرأة بلبل يغرد فيحكم القلوب. الرجل له مصباح هو الضمير.. والمرأة لها نجم هو الامل فالمصباح يهدي والامل ينجي. (هوجو)

★ ان كل عطور الارض لن تعطر انامل المرأة الخائنة. (ملتون)

الانسة برباره جانه دننغ

سفيرة الروتاري الى لبنان

الآنسة برباره جان دننغ « Barbara Jeanne Denning » هي واحـدة من ٨٥ متخرجاً نالوا شهاداتهم بتفوق في ٢٤ بلد مختلف ، ومنحوا على الاثر منحاً مدرسية ليتمكنوا من متابعة دراساتهم العالية في العام الدراسي ١٩٥٠ – ١٩٥١ على نفقة مؤسسة الروتاري العالميـة . والآنسة دننغ الآن في بيروت ، حيث تدرس شؤون الشرق الاوسط في الجـامعة الاميركية .

وتضم مؤسسة الروتاري ٣٣٧ الف عضو موزعين على ما ينيف عن ٨٠ بلداً ، ويمتازون بمساهمتهم في اعمال مختلفة تؤول جميعها الى رفع شأن المجتمع وتحسين احواله والى تنميـة التفاهم بين الشعوب واقامة الخير والسلام . وقـد درجت المؤسسة منذ ١٩٤٧ على عادة اعطاء المنح المدرسية لجملة الشهادات المتفوقين ، على اعتبار انهم خير سفرائها في جهات العالم الاربـع . وتعطى المنح هـذه لسنة واحـدة ، ويتراوح مقدارهـا بين ١٨٠٠ و ٣٤٠٠ دولار .

انتخبت الآنسة دننغ من ولاية كولورادو بالولايات المتحدة ، حيث ولدت لاثنين وعشرين سنة خلت . وقد درست في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا ، ونالت في صيف ١٩٤٩ شهادة بكالوريوس علوم بفرع العلاقات الدولية . وطوال دراستها الثانوية والجامعية استطاعت ان تكسب لنفسها شهرة واسعة كعالمة مطلعة على الشؤون الدراسية وكقائدة لحركات التلامذة . فهي حيناً تشرف على الشؤون الاجتماعيـة والترفيهيـة في الجامعة ، وحيناً تحرر في مجلتها ، وهي حيناً ترئس البناية التي تقيم فيها ، وحيناً تعمـل في اللجنة التنفيـذية ، وهي تمثـل الطالبات في لجنة البعثات الخارجية ، وتنتخبها مجلة « مدموزيـل » الكبرى لمجلسهـا الذي يضم ممثلات عن الجامعات الشهيرة . وفي العطل الصيفية تحرّر في الجريـدة التي تصدر ببلدتها .

وقد سبق لها ان نالت منحاً مدرسية مدة سنوات اربـع .

وقـد عملت الآنسة دننغ اثر تخرجهـا من جامعة ستانفورد في وزارة الخارجيـة الاميركية بواشنطن ، ونالت منحـة فالتحقت بصفوف جـامعة جورج واشنطن المسائيـة . وهي تأمل ان تعود لوزارة الخارجية فور انتهاء السنة ورجوعها من لبنان .

To the Daughters of Lebanon Overseas
From Their Sisters in Lebanon through the Lebanese Women's Federation.

This message shall be sent to you in English. It is an open letter for those of you who were born abroad and had no chance of studying Arabic, your mother tongue of which we are very proud. It is to convey to you our news, what we are doing, what we hope to do and build for the betterment of social, moral, and educational conditions of our women and our country. It is to engage your interest and moral cooperation. It is to keep the link between your mother country and the country of your adoption. This interest in you was always cherished, but it was vehemently stirred by your overseas convention, which was held in Lebanon and Syria last summer.

We have heard that your different federations in the States are all working for a social union. Their aim was widened and a loving arm was extended to us. That grasp was felt and cherished by all and we want to make of it a real force by our combined efforts. Are you of the same opinion? Are you willing to cooperate?

We are interested in you wherever you may be. We classify you thus:

I. Those born in Lebanon.

II. Those born abroad but of Lebanese parents.

III. Those of mixed Lebanese and foreign blood.

IV. The grand-children of Lebanese parents.

The first two of these divisions still have their heart and soul in the old country. They love it, they love to hear all about it, and visit it at all opportunities. We shall not attempt to mention the different ways through which they helped their relatives, villages and their government, but shall keep account of the new endeavours, and in our English report shall mention their effect on uplifting the social standard.

Our English report is not for those only, because we know that they have many other means of hearing about us. We are deeply interested in divisions three and four. We want to stir your patriotism by the voice of Lebanon which will go to you in the language you understand.

We shall keep you informed of what the Federation is doing, its aims and aspirations. We shall give you a brief report of all women's organizations affiliated to it as well as of others which have not joined but are doing their share in the noble work. We shall give you the minutes of our monthly gatherings and shall keep you informed of our long struggle to get the equal rights which you have been enjoying and appreciating for a long time.

In return we would like to hear about your organizations. Little biographies of your outstanding women and their achievments, and your prominent men as well. This will be an inspiration for all of us and a means through our combined efforts to make a better generation of men and women who will uplift our precious and lovely Lebanon.

Please address all communications to Mrs. Muneera Dumit Shehadeh Publication Committee

★ عقدت جلسة الاتحاد الشهرية في النادي العسكري في ٦ك١ سنة ١٩٥٠ الساعة الثالثة بعد الظهر . افتتحت الرئيسة الجلسة فقرئت الجلسات السابقة وصدقت .

★ صرحت الرئيسة ان الوفد الذي انتخب ليقدم الاحتجاج الى الحكومة قام بالمهمة وافهم المسؤولين انه يجب ان يدعى الاتحاد للاشتراك في المؤتمرات ، ووعد بذلك .

★ قالت السيدة انيسة نجار انها ارسلت اسماء الجمعيات التي تعنى بالطفل الى ممثلة الاتحاد النسائي الدولي في الامم المتحدة .

★ انضمت الى عضوية الاتحاد جمعية النهضة النسائية برئاسة السيدة نجلا كفوري فرحبت بها السيدة نازك سركيس ، وكذلك بجمعيتي خريجات كلية بيروت للبنات والحضانة الخيرية في طرابلس .

★ تقدمت لجنة الانعاش القومي في الجامعة الاميركية بطلب للانضمام الى الاتحاد ، وبما ان اللجنة مختلطة وليس لها رخصة حكومية وهذا يتنافى وقانون الاتحاد ، تقرر بعد البحث ان تحضر رئيسة اللجنة الاجتماعات وان تقبل مساعدتها وزميلاتها عند اللزوم .

From the Minutes of the Secretary of the Leb. Fed. December, 1950.

The Peace Committee sent a list bearing the names of children's societies that are members in the Federation, to the representative of the International Alliance for Women in the U. N. O.

Mrs. Fuad Najjar was elected secretary to replace Mrs. Sarkis who took over presidency of Ar Rawda Schools.

Committee of the Federation welcomed home Miss Amineh Al-Makdisi.

Three new societies were admitted to the Federation: Beirut College for Women Alumnae; Ar Rabita Annissaia, & Al Hadhana Al Khayriyah of Tripoli.

Mrs. Osman, president of Al Hadhana Al Khayriyah, reported that illiteracy is prevalent in the Akkar Moslem villages. Their society built a school over there costing 12000 LL. which the government adopted lately. The society visits the villages and arranges for lectures on hygiene and education.

Miss I. Saghir asked for the support of the Federation to the Lebanese Teachers' Syndicate. Mrs. Shehadi and her propaganda committee were charged to hold a press campaign.

Miss A. Makdisi, Mrs. Nucho, Saab, Rihan, and Shehadi were appointed to revise the constitution. They asked for a private meeting in which the members of the Federation can vote on amendments.

The secretary was asked to answer the inquiry of Mr. Batal of the U. S. and expose the offer which the Federation gave last August to teach and board at the Beirut College for Women two emigrant girls of Lebanses descent for two years.

The Federation received an invitation to join membership of the Women's International League for Peace and Freedom of Geneva, which the Peace Committee is still studying.

A telegram of congratulations was sent to Mrs. Angela Jurdak Khoury, first Lebanese woman consul for Lebanon.

Miss Nina Trad accepted to become the official advocate for the Lebanese Federation. Needy women can now seek and find justice, gratis.

★ رشحت سيدات لوظيفة كاتبة وقائع وبالانتخاب السري فازت السيدة انيسة نجار فهناها الاعضاء .

★ اقترح وتقرر ان يكتب ملخص عن اعمال الاتحاد في « صوت المرأة » شهرياً .

★ تعينت لجنة من الآنستين ادما بيوض وزاهية دوغان لتتصل برئيسة فرع رعاية الطفل الدولي وتجلب تقارير عن اعمالها .

★ اقترحت السيدة ادليد ريشاني ان يكتب كتاب تهنئة للسيدة انجلا جرداق خوري بمناسبة تعيينها قنصلاً للبنان في وشنطن، وهي اول مرة تنتخب حكومة لبنان سيدة لهذا المنصب. فوافق الاعضاء بالاجماع وكلفت كاتبة الرسائل الآنسة انعام الصغير بذلك، كما كلفت ان تكتب للانسة نينا طراد تسألها ان تكون محامية للاتحاد عن النساء المحتاجات عند الاقتضاء . وطلب من الرئيسة ان تزور الآنسة طراد برفقة احد الاعضاء .

★ تكلمت السيدة عواطف عثمان رئيسة جمعية الرابطة النسائية عن اعمال جمعيتها في عكار وعن مكافحتها الامية المتفشية في القرى النائية .

★ اقترحت الآنسة انعام الصغير ان يطلب الاتحاد انصاف المعلم في المدارس الخاصة وهذا ما تطلبه نقابة معلمي المدارس الخاصة. فوافق الاعضاء بالاجماع وكلفت رئيسة لجنة الدعاية والنشر السيدة منيره شحاده ان تنظم حملة كتابية في هذا الموضوع مع اعضاء لجنتها وتنشر في الجرائد اليومية .

★ اقترحت السيدة نازك سركيس ان ينظر في الدستور لطبعه فتعينت لجنة من السيدات اديل نخو، امينة المقدسي، نجلا صعب، منيره شحاده، الن ريحان، ليجتمعن ويجرين التعديلات الضرورية ويعرضنه بعد ذلك على الاعضاء .

★ اقترح تعديل الاسم من الاتحاد النسائي اللبناني العربي الى الاتحاد النسائي اللبناني فقط، منعاً للالتباس الذي كثيراً ما يحدث بين الاتحاد العربي العام واللبناني العربي . وان الغاية من اهمال كلمة عربي رفع الالتباس وحسب، اذ ما زال الاتحاد النسائي اللبناني عضواً في الاتحاد العربي العام .

كاتبة الوقائع : نازك سركيس

والأذن تعشق قبل العين احيانا

قصة

بقلم السيدة سلمى الحفار الكزبري

بينما كنا نسمر في احدى ليالي رمضان ونتحدث عن الايام الخوالي حين كان الحجاب منتشراً بين مختلف الطبقات والطوائف، وعن التطور الذي طرأ على حياتنا نحن الشرقيين، ابتسمت جدتي العزيزة وشرعت تهز برأسها مطرقة الى الارض وكأنها تذكرت نادرة من نوادرها الجميلة التي تعودت ان تطرفنا بها من حين الى آخر. سألناها عن سبب ابتسامها ومبعث تفكيرها فأشعلت لفافة وقالت:

— «ذكرت حادثة غريبة وقعت في مدينة حماه إبان الحكم العثماني في البلاد، يوم كان اسماعيل افندي متصرفاً في هذه المدينة. وقد جرت وقائع الحادثة اثناء وجودي ايضاً في حماه، إذ كان جدكم، رحمه الله، موظفاً فيها. والآن جالت بذاكرتي هذه القصة لانها تتعلق مباشرة بالحجاب، وانتم تعلمون ان الانسان تواق لمعرفة المجهول من الامور والاشياء، والرجل يبذل اقصى جهده ويعرض نفسه احياناً للكثير من المخاطر والمشاكل في سبيل ذلك، خاصة اذا كانت «المرأة» محور ذلك المجهول!.. وأنا اعتقد ان شوق الرجال لمعرفة النساء واهتمامهم بأمرهن وتعقبهم آثارهن كان كبيراً ومحاطاً بهالة من السحر الحرام يوم كن متحجبات، خلافاً لما نحن عليه اليوم وقد اصبحت النساء عرضة لأعين الناظرين! ولقد صدق المثل السائر: «وكل ممنوع مرغوب فيه.»

أما اسماعيل افندي المتصرف فقد عُرف وقتئذ بشغفه الشديد بالجمال والموسيقى وكل شيء ممتع في الحياة، الى جانب نشاطه الكبير وحيويته الوثابة. ويقول من عاشره في تركيا قبيل زواجه انه كان من الشباب المتهتكين، غير انه حظي بشريكة لحياته على جانب كبير من الحسن والرقة. ولما اتى ليشغل منصب المتصرفية في حماه صحبها معه وكان أباً لولدين. وهنالك اتيحت لي فرصة التعرف بها وتبادلت معها الزيارات وقتاً طويلاً، وقد اشتهرت هي ايضاً بحبها لكل فاتن جميل. وفي ذات صباح فوجئت بسماع خبر كدت لا اصدقه لولا وجود جدكم في دار المتصرف ساعة حصوله!»

وهنا سألنا جميعنا بصوت واحد:

— «وماذا حصل يا ترى؟»

فاجابت جدتنا الحبيبة مبتسمة مهددة:

— «ستقفون على ما حصل في نهاية القصة، فاستمعوا اليها بأناة دون ان تقاطعوني، والا امسكت عن الكلام!»

واستطردت تقول:

— «يجب ان تعلموا ان حوادث هذه القصة جرت قبل خمسين عاماً، يوم كانت الدور خالية من كماليات البناء الحديث، أي يوم كانت الحمامات في الاسواق للناس عامة. ذهبت عفة هانم حرم المتصرف ذات مساء للاستحمام مع جاريتها. وحان وقت العشاء ولكنها لم تعد الى الدار، فاضطرب اسماعيل افندي وارسل من يسأل عن سبب تأخرها. وبعد قليل عاد الرسول يقول ان «الهانم افندي» لم تنته بعد من الاستحمام وانها ستعود بعد نصف ساعة.

دُهش اسماعيل افندي من هذا الاعتذار. ولما دخلت زوجته تعلو وجهها حمرة تركتها فيه حرارة الحمام سألها مستغرباً:

— «جعله الله نعيماً يا أم انيس! ولكن أخبريني، متى كنت تقضين خمس ساعات في الاستحمام؟»

فأجابته عفة هانم:

— «سأقص عليك حكايتي، فامهلني قليلاً.»

وجلس الزوجان وكلٌّ منهما يحاول كتمان ما في نفسه، اسماعيل افندي يحاول كتمان غيظه وعفة هانم تحاول كتمان غبطتها! وفجأة راحت تقول:

— «لقد اجتمعت يا ابا انيس بحورية من حواري الجنة قبل دخولي مقصورة الاستحمام، بسيدة لم تقع عيني على اجمل منها قط، فانساني الاجتماع بها والاصغاء لعذب حديثها مرور الساعات. رأيتها حينما جلست لارتاح في فسحة الحمام

الخارجية امام بركة الماء ، وكانت تضع مناشفها وثيابها في مكان قريب مني . ان لها يا أبا انيس جاذبية لا يستطيع انسان ان يقاومها ، حتى أنا ، أنا المرأة : رأيتني ابدأها السلام فتجيبني بصوت فيه ايقاع عجيب ؛ وما ان التفتت نحوي حتى فهمت بأن الله قادر على ان يجمع الجمال كله في امرأة واحدة . وجلسنا نتحدث ، فعلمت انها ابنة الامباشي كامل سعيد ، تزوجت منذ سنين من ابن عم لها ورزقت طفلتين ، ولكن الدهر القاسي نالها بسهامه وهي في عنفوان الشباب ، فقد سلبها منذ عام معيلها وأبا طفلتيها . فعادت المسكينة الى دار أبيها لتقاسي مرارة العيش الضيّق وتقاسم والديها واخوتها شظفه. لقد رثيت لحالها وشاركتها في البكاء لانها وقعت من نفسي موقع الاخت العزيزة أو الابنة الغالية أو قل ما شئت ... أواه ! يا أبا انيس من شراسة الايام !! تمنيت ان اصحبها الى دارنا للترفيه عنها والتمتع بوجهها الصبوح وجمالها الملائكي ، ولكنها عفيفة النفس الى ابعد حدود العفة . وكأني لاحظت انها خجلت وارتبكت حينما علمت اني امرأة المتصرف ، لفقر حالها ورثاثة ثيابها . اني متأكدة يا عزيزي انك لو رأيتها وشاهدتها وهي تبكي وتبتسم في آن واحد لنسيت نفسك ومرور الساعات ! اني لم ار قبل الآن انساناً يزيد البكاء جماله مثلها! وبقينا في سَمَر متواصل الى ان نبهنا أذان المغرب عن استغراقنا في الحديث ، فدعوتها للاستحمام في مقصورتي الخاصة . ولما انتهينا ، لم يمنعني سؤلك عن سبب تأخري من مرافقتها في عربتي الى دار ابيها الكائنة في « جادة العاصي » ، لاني اشفقت على زهرة نضرة ان تسير في الليل منفردة . وهكذا أوصلتها ، وجئت وبي شبه ثمل من تأثير هذا الاجتماع . »

سردت عفة هانم قصتها على زوجها بحرارة واندفاع ، ولم تخف ابداً عنه انها اغرمت بهذه السيدة غراماً بالغاً ارتجت له أوتار قلبها ...

اضغى اسماعيل افندي الى حديث زوجته الساذجة بكثير من الانتباه. وبعد ان انتهت سألها باشّاً مازحاً :

— « وما اسم صديقتك الجديدة يا ترى ؟ وما عمرها وهل هي شقراء أم سمراء ؟ »

فأجابت المسكينة فوراً وقد علت اساريرها امارات الارتياح لاهتمامه بأمر من أحبت :

— «اسمها ثروة يا عزيزي. وعمرها يتراوح بين الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين على ما رأيت. وهي شقراء تملأ القلب بهجة، لها عينان خضراوان تظللهما أهداب كستنائية طويلة ، أما شعرها المسترسل الطويل وقامتها الرشيقة فما استطيع لهما وصفاً، انها آية! آية الدلّ والخفر والجمال.»

وهنا أطرق اسماعيل افندي قليلا ثم قال :

— « لا بأس ، والحالة هذه ، من ان تدعيها ووالدتها لزيارتك وان تساعديهما مادياً ومعنوياً اذا امكن . والآن هلمي نتناول طعام العشاء وانصحك ان تنامي فوراً بعده لانك متعبة جسما وفكرا . »

وهكذا فعلت أم أنيس ، فقد استسلمت للكرى بعد العشاء املاً في ان يدغدغها حلم جميل . أما اسماعيل افندي فقد استقبل روّاد منزوله لقضاء السهرة معهم كالمعتاد . »

كان لا بد لجدتي من اشعال لفافة ثانية ، فحاكيناها في ذلك ونحن في شوق كبير للوقوف على نتيجة القصة . ثم استطردت تقول بلهجتها الطلية الاخاذة :

— « وفي حوالي الحادية عشرة ليلاً حسب توقيت أيامكم ، ارسل اسماعيل افندي خادمه الى دار الامباشي كامل سعيد يدعوه للحضور حالا . وما لبث الامباشي ان وصل يلهث ، فابتدره اسماعيل افندي بلهجة مطمئنة وقال :

— « آسف لازعاجك في مثل هذه الساعة ، ولكني احببت ان اكافئك على حسن سيرتك وأمانة خدمتك بأن ارفعك الى رتبة ملازم منذ الآن . »

فخرّ الامباشي القديم على قدمي المتصرف حامداً ، وقد تلعثم لسانه بآيات الشكر . فأنهضه المتصرف برفق ، ولما جلس وشرب القهوة عاد اليه سائلاً :

— « والآن يا حضرة الملازم ، لي عندك طلب بسيط. سمعت ان لك بنتاً شابة فقدت زوجها منذ عام ، فهل تقبل بي صهراً لك ؟ »

تلت المفاجأة الاولى مفاجأة ثانية أشدّ وقعاً ، فاحتار ابو الفتاة في امره واصبح لا يدري ان كان في حلم أم في يقظة. غير ان ذلك لم يمنعه من ان يقول:

— « اني طوع امرك يا سيدي ، انه لشرف لي عظيم ان تتزوج من ابنتي . غير ان لها بنتين صغيرتين وهي لم تزل في ثوب الحداد على ابن عمها ، كما أني لا اعلم فيما اذا كانت ترغب في الزواج ثانيـة أم لا . »

فأجابه اسماعيل افندي بلهجة الآمر المغتاظ :

— « انك تستطيع التأثير على ابنتك ، ثم متى كان للفتيات رأي في امر زواجهن !؟ أما بنتاها فأنا اعتبرهما بنتيّ العزيزتين . وبما انك وافقت انت على طلبي هذا الذي فيه اسعادكم جميعاً ، سأقدم لك مهر الصبية الآن امام صديقيّ الحاضرين اللذين اعتبرهما شاهدين . وبما اني اعتقد ان خير البرّ عاجله سأحضر المأذون لعقد الكتاب حالا لاني اريد ان اتزوج ابنتك الليلة ! »

صُعق الملازم الجديد ولم يستطع ان يفوه ببنت شفة لان اللهجة التي خاطبه بها المتصرف قطعت عليه سُبل الاعتراض. وبعد ان حضر المأذون وعقد القران نهض جدّكم يا أعزائي ونهض قائد الدرك لتهنئة المتصرف والملازم معاً . وهكذا فقد حضرنا الحفلة العجيبة وكنا شاهدي عقد القران . ثم أمر المتصرف سائسه بتحضير العربة لتقل عمه الجديد الى داره حيث يوقظ ابنته من نومها ويأتي بها الى دار زوجها الجديد .

قضى اسماعيل افندي ليلةً نابغية الى جانب التي عشقها قبل ان رآها ، وقد اطرى فيها كثيراً على ذوق عفة هانم الرفيع ..!

وفي صبيحة اليوم التالي ، دخل الى غرفة زوجته الاولى التي انقلب مجرى حياتها وهي غارقة في دنيا الاحلام ...

كانت مغرماً مشغوفاً بها !

كانت عذبة ، لطيفة ، حنونة ، كما كانت شديدة الجاذبية ...
وفي كل مرة أجتمع بها كان يردد مراراً وتكراراً « ما اجمل يديك ! »
وبالحقيقة كانت يداها جميلتين ، ناعمتين ، لينتين ...

ولا عجب فقد كانت تستعمل لوسيون جرجنس كل يوم .
وانت يا سيدتي ? هل انت قانعة بيديك ... وهل هو قانع بهما ?
اذا كان الامر سلباً فجربي لوسيون جرجنس تدهشي من النتيجة .
وهو سيحبها دون شك وسيحبك .

لوسيون جرجنس

الرشوحات والزكام

اوجاع الرأس الناتجة عن الزكام والصداع تزول باستعمال الكايلتزر
الكايلتزر يحتوي على مادة تبطل عوامل كثرة الحوامض في المعدة ، مع مسكن لأوجاع الرأس

Alka-Seltzer

فاستيقظت على وطء اقدامه وبادرها قائلاً :

— « اسعد الله صباحك ! هل رأيت صديقتك الجديدة ثروة في الرؤيا ؟ ماذا تقولين لو ارسلت من يأتي بها اليك الآن؟

فتورّدت وجنتا عفة واجابت عاتبة:

— « لقد تحدثنا عن ثروة البارحة وكفى . أجل يا ابا انيس ، أتمنى من كل قلبي ان اراها اليوم ايضاً ، ولكن لا اريد ان تسخر مني كما فعلت الآن ، ان الله جميل ويحب الجمال ! »

فأجابها جادّاً :

— « كلا أنا لا اسخر منك ، معاذ الله! وان الله جميل حقاً يحب الجمال كما قلت ، فتعالي معي هنيهة الى غرفتي لاطلعك على هدية نفيسة وصلتني هذا الصباح من السلطان . »

واقتادها الى غرفته حيث طلب منها ان تقبل ثروة اختها الجديدة . . . فلم تغضب عفة هانم من الحادثة ، ولم تتردد في تقبيل ثروة ، وإحاطتها فيما بعد بكل عناية ورعاية . فلقد عاشتا معاً ما يقرب من عشرين سنة أنجبت ثروة خلالها سبعة اولاد ، منهم ثلاث فتيات أخذن الكثير من محاسن أمهنّ . . .

وأضافت جدتي قائلة :

— « ان للجمال أثر السحر في نفوس بعض الناس . وان الحجاب لما يزيد في روعة الجمال . وليس أدلّ على البيت الذائع : « والاذن تعشق قبل العين احيانا » من قصة صديقتي عفة هانم طيّب الله ذكراها ، فقد كانت طيبة القلب ، محدودة التفكير ، جاهلة بأن للجمال قوة عظيمة تتضاءل امامها كل قوة ويتلاشى دونها كل سلطان . فيا لسخافة النساء حينما يصفن لأزواجهن محاسن الاخريات !.. »

بيروت ـ القاهرة
يوميا على متن
شركة مصر للطيران
راحة . سرعة . امانة
في
البولمان الطائر
وكل احد وخميس الى حلب

بيروت ـ عمان
على متن افخم الطائرات التابعة لشركة
الطيران الاردني

بيروت ـ بغداد
على متن طائرات من طراز فايكنج
ذات ٢٤ مقعداً
الخطوط الجوية العراقية

لكافة المعلومات وتذاكر السفر راجعوا الوكلاء
حتى إخوان
بيروت . ساحة النجمة . المعرض
تلفون : ١٧/٥٢ و ٣٥/٧٦
طرابلس : خير الدين عوض وابراهيم الصايغ
وعموم مكاتب السفر المعترف بها

مكتبة البيت

بقية المنشور على الصفحة ٧

هنأتها بهذا الالتفات الضروري في محله اجابتني: «لم يكن لي في اول الامر خبرة واسعة بانتقاء الكتب لمن كان في سن اولادي، فلم ار ضيراً عليّ ان استشير من هم اخبر مني فيه، كمعلميهم مثلاً. وكنت دائماً اشوق اولادي للتعلق بالكتاب، فاعودهم النظر اليه بكثير من الاهتمام، وبشيء من التقديس. فكنت اتعمد الاقتصاد امامهم بامور ممتعة واشتري الكتب للمكتبة وقد نجحت خطتي اذ اصبح اولادي يقدمون المتعة بالكتاب على أي متعة اخرى».

والعالم الراقي سبقنا اشواطاً بعيدة في هذا المضمار، وعرف اهمية مكتبة البيت في تربية النشء، فأعدها له غنية بشكلها ومحتوياتها حتى اصبح عند الاطفال ما لا يحصى من الكتب المخصصة لهم لتثقيف عقلهم وتهذيب نفسهم وتربية اخلاقهم فقد ثبت، ان الاكتفاء بالكتب المدرسية للحدث، ليس السبيل الناجع في تنمية خياله وتوسيع اختباراته. والولد الذي لا يرى امامه سوى كتبه المدرسية اذا كان ذا طبع ميال الى الكسل، ضجر منها، ورمى بها بعيداً، واذا كان مجتهداً محباً للدرس تحجرت عقليته واصبح لا يفهم من الثقافة الا ناحية واحدة، هي الناحية التي اكسبته اياها كتبه المدرسية الجافة.

وبهذه المناسبة اقول انا في لبنان مقصرون نحو نشئنا، فنحن فقراء فقراً مدقعاً بكتب المطالعة التي تصلح لأولادنا، ولولا اعتمادنا على الكتب الاجنبية من جهة، وعلى الكتب العربية التي صدرت مؤخراً في بعض البلدان الشقيقة، لكدنا لا نجد كتابا يصلح لأولادنا ندفعه اليهم.

واذا قلت اننا مقصرون، فلا احمل تبعة التقصير جهة معينة، بل كلنا فيها مشتركون، فالأدباء مقصرون لانهم لا يضحون بشيء من جهودهم العقلية في سبيل هذه الناحية، واولو الامر مقصرون، لانهم لا يشجعون التأليف فيها، والاغنياء مقصرون، لانهم لا يؤسسون داراً كبرى للنشر يغذونها باموالهم ويؤدون بها خدمة جلى لنشء بلادهم.

اما ان نبقى كما نحن، تسيطر على مكتبة البيت عندنا، كتب اجنبية لا يقع فيها المطالع الناشىء على أي لون من الوان الحياة في بلاده، ولا تفي بحاجته النفسية ولا الوطنية، فذا لعمري منتهى العجز، في بلد يريد ان يحافظ على مكانته تحت الشمس.

ان مكتبة البيت عندنا كائنة ولاشك نسد بها جوعنا للمعرفة، ونروي ظمأنا اليها، ولكن نوع الطعام الذي نأكله ونقدمه لأولادنا، والشراب الذي نستسيغه لنا ولهم، نحس فيه طعم الغربة عن محيطنا واجواء بلادنا.

فمكتبة البيت اذاً بحاجة الى ما يُغني ثقافة اللبناني كلبناني، والى ما يحلى به جو الطفل اللبناني كطفل لبناني في الدرجة الاولى.

لماذا تسافر السيدات
العصريات الانيقات بطائرات
ايرفرانس

• لأن المسافة مهما بعدت ياسيدتي فلا تزيد مدتها عن بضع ساعات. الامر الذي يهمك ويضمن وصولك الى البلد الذي تقصدينه بأقصر وقت وانت رافلة بذات الجمال والاناقة حين صعودك الى الطائرة. وتجدين علاوة ذلك في طائرات ايرفرانس تسلية ولذة كما ان حسن خدمتها الممتازة والاناقة والنظافة متوفرة فيها مع كل اسباب الراحة فتشعرين بأنك مدعوة شرف وتلقين معاملة ضيف كريم.

لذا نقول لك ايتها السيدة الراقية ان السفر في طائرات ايرفرانس اصبح «موضة» السيدات العصريات الانيقات فاقتدي بهن واستعملي لأسفارك او لأشغالك او زياراتك للاصطياف والسياحة، طائرات «ايرفرانس» لأن في هذه الطريقة توفرين عليك الكثير من الوقت والمال.

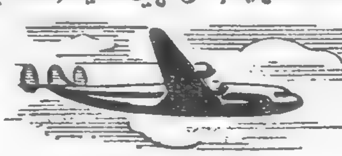

باب ادريس – بناية الكبوشية
تلفون ٩٣/١٧ و ٩٣/١٨ و ٣٥/١٨
وعموم شركات السفر

في المجتمعات

« وحي الامومة » ...

... وحي القلب والضمير

هذه الخطب الاربعون ، والمقالات العشر ، التي اختارتها السيدة روز عطاالله شحفه من جهاد فكري توالى ربع قرن ، لتؤلف منها كتابها « وحي الامومة » ، والتي ضمنتها النصح والارشاد والاخلاص على ضوء التجاريب ، هذه النفحات الطيبة الملتهبة عاطفة وانسانية، ووطنية وقومية، لجديرة بأن تتخذها كل امرأة عربية، وكل أم عربية ، شعاراً ومناراً ومثلاً يحتذى .

تقول المؤلفة اذ تهدي الكتاب :

« نفحات قلب ، سامرتني في اوقات مختلفة ، لهباً مضطرماً في حب وطني ،

« اقدمها الى زوجي وابنائي

« عاطفة أم، قد اتخذت المحبة والخدمة والاخلاص ، شعاراً » .

أية عاطفة بعد ارق من هذه العاطفة، وأي اخلاص اصدق من هذا الاخلاص ، وأي شعور أرهف من شعور هذه الزوجة الفاضلة ، والأم الكريمة ، والمرأة القومية الراغبة في الاصلاح ، والافادة ، والخير العام ؟

عرفت روز شحفه اديبة رزينة معتدلة صريحة، رحبة الخيال ، واسعة الاطلاع ، سامية الأماني والآمال .

وعرفتها سياسية مناضلة مكافحة لا تني تنشد نصرة المرأة ، واعلاء شأنها ، ومساواتها في الحقوق والواجبات بالرجل.

وعرفتها زوجة حكيمة ، واماً رؤوما ، وربة بيت وأسرة عالية الخلق والخلق .

وعرفتها محسنة نبيلة خيّرة ، ضحّت الكثير من عمرها وصحتها وما لها في سبيل الانسانية ، ومن اجل المجتمع الذي تعيش فيه .

هكذا عرفت روز شحفه، فما عجبت ان يصدر عنها « وحي الامومة » حاملاً الدرر والنفائس ، بل أعجبت وزاد في نفسي التقدير والاحترام اللذان كنت أكنهما لهذه السيدة .

سلمت يدها ، وصان الله يراعها ، ووفقنا جميعاً الى ما فيه عز المرأة وخير الوطن .

حسيبة فريجه

سنة حميدة في كلية المقاصد للبنات

نبتت بين تلميذات كلية المقاصد الخيرية للبنات فكرة كريمة استجابة لدعوة نبيلة. فاردن ان يكون عيد المولد النبوي الشريف مناسبة سعيدة يدخلن فيها البهجة على نفوس اخواننا اللاجئين البائسة حتى يشاركوهن في بهجة العيد وسروره . فقامت كل واحدة منهن باستحضار ما تجود به نفسها من نقود وثياب وطعام وخلافه، حتى جمعن الكثير بالنسبة اليهن. ولما تم لهن ما اردن قمن بالتوزيع على اللاجئين فادخلن السرور على قلوبهم والبهجة على نفوسهم . كما قوبل عملهن بالشكر والاعجاب . فحبذا لو اقتدى بهن الجميع .

نشاط الصليب الاحمر في طرابلس

جاءنا من السيدة اقبال الذوق، مندوبة الصليب الاحمر اللبناني في طرابلس ، ما يلي :

بمناسبة الاعياد وزع فرع الصليب الاحمر اللبناني في طرابلس الاعانات للفقراء، فقد فرّق ٨٣٠ كيلو ارز و٢٧٥ كيلو صابون وكميات كبيرة من الثياب وعلب المربّى للاطفال . كما انه ابتدأ باعطاء دروس في التمريض .

وان فرع طرابلس يتقدم بالشكر للانسة آفّا حلو التي امّت طرابلس لتطلع الفرع فيه على البرنامج الذي عليه يتمشى الصليب الاحمر اللبناني المركزي في بيروت . كما يشكر اطباء طرابلس لتكرمهم وتخصيص جزء من اوقاتهم لاعطاء دروس التمريض يومياً ، ويخص بالذكر الدكتور وهيب النيني الذي خصص يوماً كل اسبوع لاعطاء دروس التمريض.

حفلة جمعية الطالبات القديمات بحمص

اقامت جمعية الطالبات القديمات في حمص صباح الاثنين الواقع في ١ كانون الثاني حفلة رائعة بمناسبة عيدها السنوي ، تحت رعاية سيادة المطران الكسندروس جحا وبرئاسة المربية القديرة الآنسة نظلة

سركيس مديرة مدرسة كلية الاناث الارثوذكسية. فكانت حفلة شيقة ضمت كبار الشخصيات ، القيت فيها بعض

الخطب والاناشيد الوطنية . ومما اثار استحسان الحاضرين ، الطفلة هدى كبا كريمة المرحوم الدكتور نوري كبا عميد المدارس الارثوذكسية سابقاً في حمص ، فقد القت بعض الابيات الشعرية بجرأة نادرة وحسن منطق وتوقيع ، الامر الذي حمل اصحاب الجرائد الحمصية على نشر رسمها على اولى صفحاتها .

حفلة كبرى لجمعية السيدات الخيرية

من أبهى حفلات الموسم كانت حفلة جمعية السيدات الخيرية. فقد أقامت الجمعية حفلة كبرى في اوتيل سان جورج ، يوم السبت في الثالث من شباط، تخللها الرقص وألعاب البريدج وسواها . وكانت الحفلة تحت رعاية الرئيسة الفخرية للجمعية ، حضرة صاحبة العصمة السيدة لور قرينة فخامة الرئيس .

وتنتهز هذه المجلة فرصة اقامة الحفلة لتهنئ الجمعية على نشاطها وغيرتها ومساعدتها للفقراء والمحتاجين ، ولتشكر اللجنة الادارية المؤلفة من السيدات كتانة وشيحا وبارد وتقلا على اتعابهن المشكورة.

محاضرات

من محاضرات الشهر كانت :

★ محاضرة الاستاذ محمد البعلبكي ، رئيس تحرير الزميلة « كل شيء » ، عن « المواطن الواعي » . وقد القاها في ٢٩ كانون في الندوة اللبنانية ، في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية .

★ ومحاضرة الاستاذ واصف بارودي ، مفتش التعليم الثانوي في وزارة التربية الوطنية ، عن « ازمة الشباب » . القاها في ٢٤ كانون في قاعة الامبير ، باشراف كلية مار افرام بزحله .

★ ومحاضرة الاستاذ رشدي معلوف ، عن « تذوق الجمال » . هل تراه ما زال يحن لمواضيع الشعر والجمال اللذين هجرهما الى الصحافة والتعليم ؟ القاها في ٣١ كانون في قاعة الامبير ، باشراف كلية مار افرام بزحله .

★ ومحاضرة النائب الاستاذ كمال جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، عن « العلاقات الدولية وامكانياتها في العالم العربي » . القاها في ٢٤ كانون في كلية بيروت للبنات ، باشراف نادي العلاقات الدولية . وقد اشترط الاستاذ جنبلاط على النادي عدم دعوة أي ممثل للصحافة لحضور المحاضرة (!!) ، غير ان هذا لم يمنع « صوت المرأة » من الحضور والاستمتاع بعلم الاستاذ وصراحته وجرأته ..

من ابناء السلامة

أنعم الله في مطلع هذا العام على السيد غالب البحيري والسيدة قرينته بمولود هو بكرهما أسمياه « محمداً » ، تيمناً باسم جدّه . جعله الله من ابناء السلامة ، وأقر به عيون والديه الكريمين .

أتريدين ان تراسليه ؟

وصلنا من القاهرة الكتاب التالي :

حضرة الاستاذ محرر « صوت المرأة »:

... وبعد ، فأنا طالب مصري بالسنة الرابعة بالمدرسة الابراهيمية الثانوية بالقاهرة . عمري ١٦ سنة . اهوى التصوير والموسيقى وجمع طوابع البريد ، كما اني رياضي وعضو في عدة نوادي رياضية بمصر. ارجوكم ان تنشروا عنواني في مجلتكم ، أو ترسلوا لي عنوان فتاة لبنانية مثقفة لاراسلها . وتفضلوا ...

وعنوان المرسل :

احمد محمود عبد الرحمن

رقم ٨ ، شارع الاخشيد بالروضة ، القاهرة مصر .

الدكتور مارون باحوط

عاد مؤخراً الى لبنان الدكتور مارون باحوط ، بعد ان امضى ثلاث سنوات في فرنسا وانكلترا وسويسرا واحرز عدة شهادات طبية عالية في صحة وطب الاطفال والاحداث .

ومما يذكر انه استحضر الى عيادته التي اسسها تجاه مستشفى سان شارل في شارع جورج بيكو ، احدث الادوات لمعالجة الاطفال ورعايتهم منذ الولادة حتى البلوغ .

فنتمنى له النجاح الذي يستحقه .

مجاناً املئي هذا الكوبون وأرسليه الى :
ماكس فاكتور هوليوود ص ب ٨٣٠ بيروت

أرجو أن ترسلوا لي كشف تحليل بشرتي وجدول الماكياج بانسجام الألوان الخاص بي . كذلك نشرة الارشادات المصورة « فن الماكياج الجديد »

الأسم : ________
العنوان: ________
المدينة : ________

لون البشرة	لون العيون	لون الشعر
فاتح جداً ☐	ازرق ☐	الاشقر: فاتح ☐ غامق ☐
فاتح ☐	رمادي ☐	الكستني: فاتح ☐ غامق ☐
بني ☐	أخضر ☐	الاسود: فاتح ☐ غامق ☐
متوسط ☐	عسلي ☐	الاحمر: فاتح ☐ غامق ☐
ملون ☐	بني ☐	اذا كان الشعر رماديا علم هنا ☐ واعلاه
رطبي ☐	اسود ☐	
نمشي ☐	لون الرموش	
زيتي ☐	فاتح ☐	
الجلد جاف ☐	غامق ☐	
دسم ☐ عادي ☐	السن	

فقيد الادب والعلم الاستاذ جميل صفدي

جميل صفدي حامل شهادة الليسانس من جامعة سانباولو في الفلسفة والعلوم والآداب .

فجع آل صفدي في البرازيل ولبنان بموت الاستاذ جميل صفدي، فكانت خسارته اليمة، شديدة الوقع على ذويه واصدقائه وعلى العاملين في سبيل الادب العربي في المهاجر .

قضى الفقيد بعد سنوات جهاد طويل شاق ، قضاها في الدراسات العالية ودراسة اصول اللغة العربية على اساس علميّ صاف – دخل الجامعة بعد انقضاء الزمن الذي يدخل فيه الناس الجامعات فانصبّ على التحصيل العالي بانقطاع لا يوازيه الا انقطاع الزهّاد – فحصل على شهادة الليسانس في الجغرافية والتاريخ سنة ١٩٤٧ ونال دبلوما التخصص في التاريخ سنة ١٩٤٩ والتحق ايام الدراسة في فروع العلوم الاجتماعية واللغات اللاتينية واللغة العبرية ، وبدأ قبل وفاته بطبع مؤلف نفيس هو نتيجة دراسة خمس وعشرين سنة في تطور اللغة العربية وطرق تدريسها. وقد اتمت « مؤسسة جميل صفدي » طبع الكتاب بعد وفاته ، وحال ضيق الوقت دون درسه وترجمة بعض فصوله الى اللغة العربية .

اما عمله في سبيل تعليم اللغة العربية فمن تلك الاعمال الجبارة التي تقوم بها الجماعات لا الافراد . فقد اغتنم فرصة وجوده في الجامعة ودعا طلابها الى درس اللغة العربية والادب العربي وتاريخ الشعوب العربية . فوضع – رحمات الله عليه – حجر الاساس لتدريس العربية في جامعات المهاجر وتطوّع لتعليم صفوف انشأها بنفسه وقام على القاء الدروس فيها اثناء العطلات ولما تجمّع لديه عدد من التلامذة نشر فكرة ايجاد كرسي للغة العربية في جامعة سانباولو فكان له ما اراد .

كان همه الاوحد تعريف الشعب البرازيلي الى ثقافة البلدان العربية ، فلم يوفر صحة ولا مالا ولا جهداً في هذا السبيل .

رحمك الله يا جميل ، ورحم تلك الشمائل العالية ، والتهذيب الرفيع ، والادب الاصيل المتواضع .

الذكرى العاشرة للريحاني

اقيمت في قاعة وست هول بالجامعة الاميركية في ١٩ كانون حفلة كبرى احياءً للذكرى العاشرة لأمين الريحاني .

وكانت الحفلة تحت رعاية معالي وزير التربية الوطنية ، الذي القى كلمة عن الريحاني ورسالة لبنان والعرب التي اداها الى الغرب . ثم تكلم على التوالي : الاستاذ محيي الدين النصولي عن الريحاني والصحافة ، فالاستاذ جرجي نقولا باز عن حياة الريحاني، فالدكتور وليم نعمه الذي القى كلمة المهاجرين ، فالاستاذ مصطفى الطباطبائي عن الريحاني وسعدي ، فالاستاذ صلاح لبكي الذي القى قصيدة في الريحاني ، فالاستاذ جميل جبر عن آباء الريحاني الروحيين ، فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب التي تلت مقطع « النجوى » للريحاني .

الى مشتركي « صوت المرأة » في السنغال

تذكّر ادارة مجلة «صوت المرأة» مشتركيها الكرام في السنغال، انها اعتمدت السيد احمد قريملي وعنوانه: مكتبة سامي ، ١٢٥ شارع غامبتا — ١٢٥ دكار ، وكيلاً لها هناك. وتحثهم على الاتصال به لتسديد ما عليهم من اشتراكات .

شوربا الدجاج على الطريقة الاميركية

دجاجة واحدة .

وقية ونصف من فخذ خنزير .

بصلة واحدة .

١٢ وقية ماء (او ثلاثة ارباع الطنجرة ماء) .

ربع فنجان ارز .

فنجان حليب .

باقة بقدونس مفرومة .

ملح وبهار .

ملعقة كبيرة طحين .

ملعقة كبيرة من دهن الدجاجة .

كيفية العمل :

اقطع الدجاجة اربع قطع وضعها في طنجرة على النار مع الوقية والنصف من فخذ الخنزير والبصلة واضف اليها الماء ودعها تغلي حتى ينضج اللحم ثم اعصره وارفعه ولا تبق دهناً بالمرقة . ثم اقسم المرقة الى قسمين. اضف الى القسم الواحد منها الارز والبقدونس والملح والبهار واغل حتى ينضج . ثم اضف اليها الحليب وامزج دهن الدجاجة مع الطحين واسكبه فوقها واطبخ نحو خمس دقائق حتى يجمد نوعاً وقدّم . وقدّم الدجاجة وحدها بعد ان تسخنها بالمرقة الباقية .

الكفتة اللذيذة

اضف لكل وقية من اللحم حبة بطاطا صغيرة وبيضة مخفوقة وبصلة صغيرة وقليلاً من البقدونس والملح والفلفل والبهار وملعقة من الدقيق او القرشلة المسحوقة .

افرم اللحمة والبطاطا والبصل والبقدونس على ماكنة اللحمة ناعماً ثم اضف البهار وباقي المواد وقلبها جيداً. ثم

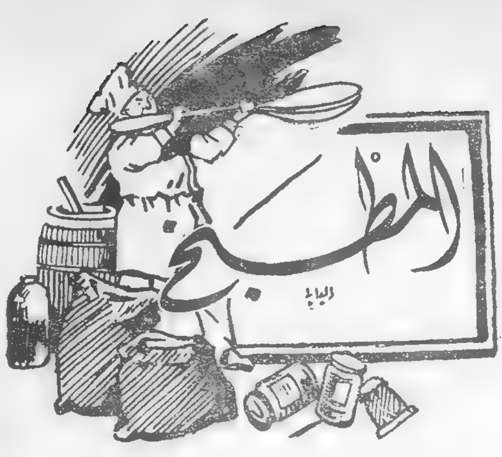

قرّصها اقراصاً مستديرة أو مستطيلة واخيراً اقلها بالسمن .

قدم الكفتة مع البازلا مطبوخة أو مع بازلا وجزر أو فاصوليا ثم ضع البازيلا في وسط الصحن والكفتة دائرة حولها .

السمك المحشي بعد شيه

بعد ان تشوي السمك على الشوّاية قص السمكة الى راقتين بتأنٍ بحيث لا تتفتت ، ثم انزع عظمها ، ثم احشها بقليل من المكابيس مفرومة ناعماً مع قليل من البقدونس والملح والخردل او بالمايونيز أو بطرطور الصنوبر أو بسلطة الطحينة. ثم اطبق السمكة كما هي وزينها بقطع من الفجل أو الشمندر المسلوق أو الجزر مع قليل من ورق الصعتر الاخضر أو البقدونس .

فوائد

١ – استعمل للطرطور : السمك الفريدن أو الاجاج .

٢ – استعمل للصيادية : السمك المصقار او الاصفرنه أو الفريدن أو غيره من السمك الغليظ .

٣ – استعمل للقلي: السمك البوري، الجربيدن ، سلطان ابرهيم ، المنور ، المرمور ، المليقه ، الصرغوس ، المصقار ، الفريدن او غيره من انواع السمك المشط الرقيق .

٤ – استعمل للشوي: سمك الكبان، الشبلان ، الغمبار، اللقز الرملي الخ .

٥ – استعمل للكبة : سمك الفريدن، القريديات ، الحفاش الخ .

٦ – للاطفال وغيرهم وخصوصاً الذين في حالة النقاهة او الاشفاء استخدم السمك المشوي فهو افيد وهضمه اهون .

بعض فوائد تختص بعمل الكعك

الدقيق

اتخذ للكعك افضل صنف من الدقيق أو الطحين الاسترالي أو الاميركاني أو الفرنساوي فان هذه الاصناف من الدقيق تحل محل دقيق الاكياس المستحضرة للكعك مع انها ارخص ثمناً ولها ذات الفائدة .

البيض

يجب ان تستعمل البيض الطازج الجيد في الكعك وفي البسكوت وفي الكريمات وفي البوزه والحلويات .

لكي تتأكد من جودة البيض يجب

صدر اليوم

كتاب

صرخة حواء

لرنده سلامه

اطلبه

من المكتبات الكبرى

ألا تكسر عدد البيض الذي تحتاج اليه بعضه فوق بعض في ذات الآنية بل بيضة بعد الاخرى في صحن صغير وبعد ان تتأكد من جودة البيضة انقلها من الصحن الصغير الى الآنية التي انت عازم ان تخفق فيها جميع البيضات .

حينما يلزم فصل الزلال عن الصفار يجب ان لا تترك بقايا من الصفار مع الزلال لان زلال البيض الذي يحوي بقايا من الصفار لا يرتفع في الخفق ولا يشتد الاشتداد الكافي .

ويخفق البيض قليلا ثم تتركه ثم تعود لخفقه ثانية . فمتى شرعت في الخفق استمر بدون انقطاع الى ان يرتفع ويشتد .

الزبدة

استعمل للكعك الزبدة الطازجة النقية المستخرجة من الحليب واستعمل ذات الزبدة في عمل الكريمات .

اذا شئت ان تعمل كعكة بيضاء مع زلال البيض فاستعمل السمن النباتي الابيض لكي يكسب الكعك اللون الابيض فقط .

الحليب

استعمل للكعك الحليب الطازج الجيد واذا لم يوجد يمكنك ان تستعيض عنه بحليب العلب « الغير المحلى بالسكر » على ان تضيف اليه مقدار الثلثين من الماء المغلي دائماً لان حليب العلب مستخرج من مقدار كبير من الحليب لذلك هو اغزر مادة واكثف .

اذا استعملت الحليب « البودره » فاخفقه مع السكر والزبدة او ذوّبه بالماء واستعمله بدلا من الحليب الطازج حسب الترتيب المعين بالوصفة .

السكر

يستعمل السكر الخشن في عمل انواع المربيات « التطلي » وفي عمل الكريمات المطبوخة وانواع السكاكر والشرابات .

يستعمل السكر الناعم أو المدقوق والمنخل في عمل انواع الكعك والبسكوت والاقراص . وللرش على وجه بعض انواع الكعك بعد عملها وقليها وخبزها .

ان شئت ان تستعمل قليلا من الدبس أو العسل في الوصفات بدلا من السكر يمكنك ان تقلل من مقدار السكر قدر ما تضيف من الدبس والعسل وان تضيف اليهما ملعقة صغيرة من كربونات الصودا لاجل التحسين في الطعم .

السينما

✶ لورنس اوليفيه وزوجته ڤيڤيان لي . روّاد السينما ينتظرون جميعاً ظهور افلامهما الجديـدة .

✶ بلغ وزن الابن الثاني لاستير ويليامز عند ولادته ستة ارطال انكليزية ، على الرغم من انه ولد قبل اوانه بشهر ونصف. وتقول استير معلقة: « تصوروا كم كان سيزن لو اني حملته الاشهر التسعة بكاملها! » وقد جرت الولادة بعد دخول استير المستشفى بعشرين دقيقة فقط !

✶ اصبحت ليندا دارنل بعد فراقها لزوجها تلازم بيتهـا معظم الاحيان . فهي في اوقات فراغها تصرف الوقت اما في الخياطة ، او في رسم لوحة لابنتها الصغيرة . والجدير بالذكر ان للبندا موهبة فنية لا جدال فيها .

✶ لم يعد هاري جيمس يطيق الفراق عن زوجتـه بتي غريبل اثناء عمله . لذا فقد قرر ألا يلتحق بفرقته الموسيقية الا في عطل الاسبوع — وان يعمل آنها في الاماكن القريبة من لوس انجليس.

✶ هواة جمع التواقيــع ينتهزون فرصة وجود فكتور ماتور وزوجته في المسرح فيحاصرونهما ، ويستسلمان ..

وجيمس وزوجته مشغولان الآن بالخيل ، وكثيراً ما يشاهدان في ميادين السباق .

★ لم يكن لطلاق جون آغار لشيرلي تمبل ادنى تأثير في مركزه التمثيلي. فما ان انتهى عمله في فيلمه الاول حتى تعاقد مع وورنر على التمثيل في فيلم جديد يظهر فيه مع كيرل دوغلاس وفرجينيا مايو.

وما زال آغار يأبى التعليق والتحدث عن شيرلي، مع انه يقوم بزيارة ابنته مرة كل اسبوع.

★ لعل اشهر اقاصيص الحب التي تتناقل هوليود ذكرها هذا الموسم، غرام فرانك سناترا بآفا غاردنر. فهو يطير الى هوليود ليرى حبيبته كلما سنحت له الفرصة. وقد بلغت اجور مخاطباته التلفونية لها خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة ٣٦٠٠ دولار، أي ما يعادل ١٤ الف ليرة لبنانية!

★ قرر فرد استير ان يأخذ اجازة تدوم ستة أشهر. ولا شك انه في امس الحاجة للراحة، اذ قد اشترك في خمسة وعشرين فيلماً في غضون السنوات السبع عشرة الماضية.

وفرد استير متزوج من امرأة غنية من بوسطن، وله اولاد ثلاثة.

★ كل يوم سبت تخاطب «پيا» امها انغريد بيرغمان تلفونياً عبر المحيط. وتقوم الممثلة الكبيرة الآن بجهود لاحضار ابنتها الى روما، كي تشاهد اخاها الجديد روبرتو روسليني الذي تحن كثيراً الى رؤيته. وتقول الاوساط العليمة في هوليود ان الدكتور لندستروم، زوج انغريد السابق والذي ابدى معارضة كبرى في الطلاق، قد لان وانه سوف يسمح لابنته بالذهاب لزيارة امها واخيها.

★ تخلفت ليندا كرستيان باور، عن حضور حفلة زواج اختها اريادنا. اما السبب في ذلك فهو ان ليندا قد اختلفت مع اسرتها وانشقت عنها. وقد ظل تيرون باور في معزل عن هذا الخلاف، وقال معلقاً:

«يكفيني من الهم ان اعبأ بشؤوني الخاصة!»

★ تتراكم على مكتب ستوديو برامونت الرسائل العديدة من المعجبين بدوروثي لامور، ويطلبون فيها ان يخرج الستوديو فيلماً جديداً تظهر فيه دوروثي مع بوب هوب وبنغ كروسبي. غير ان ادارة الستوديو ترى ان ظهور كل من هوب وكروسبي في فيلم مستقل عن الآخر يدر من المال اكثر مما يدره ظهورهما معاً في فيلم واحد.

★ سُئل «كاري كوبر» عن رأيه في المرأة، فقال:

انني احترم المرأة لأنه اذا خاب الانسان في كل مساعيه فباستطاعته التفكير في المرأة والتفطن بالحشمة والشهامة اللتين بقيتا في هذا العالم.

والمتفق عليه ان النساء مصدر معظم الخير في الرجال، وبدون النساء يكون الرجال قساة القلوب. فالرجل على الدوام لا يرجو الخير في نفسه أو لنفسه فقط. اما المرأة فمن العادة انها تجعله يشعر انه ذو قيمة في الحياة. والنساء حاذقات في تزويد الرجال بالناحية الروحانية التي هم في حاجة اليها كما يحتاج فن الرسم الى شاعرية الفنان.

وحسب ظني انني احترم النساء لكونهن اكثر تفكيراً من الرجال واكثر انصافاً وشفقة بالذين يتعلقن بهم. ان الرجل ليشعر على الدوام انه لا يستطيع ان يقوم بالكفاية من الخدمة التي يرغبها للناس الذين لهم علاقة به.

★ ترى چلين رصل ان عدد حوادث الطلاق ينقص كثيراً اذا عمد الازواج الى التخشع وارتياد الكنائس اكثر مما يفعلون.

ومما يذكر بهذه المناسبة ان جين بذلت المستحيل، وافلحت، في وقاية حياة اخيها الزوجية من التعثر والطلاق. لذا يطلق عليها اليوم في هوليود لقب المصلحة الكبرى.

بيتي ديفيز وامها ، وهما تخرجان من السينما حيث شاهدتا فيلم « كل ما يتعلق بحواء » الذي قامت فيه بيتي بدور البطولة .

باتريس ويمور — يوم زفافها الى ايرول فلين .

★ تروج في هوليود إشاعات مفادها ان العلاقات متوترة بين تايرون باور وزوجته ليندا كريستيان . اما مصدر هذه الاشاعات فهو سيزار روميرو الذي عاد اخيراً من لندن، وهو يؤكد ان الحالة بين الزوجين غير مرضية. وعندما سئل سيزار، عن صحة ما كتبته الجرائد والمجلات عن علاقته هو شخصياً بليندا ورؤيته معها في نوادي لندن الليلية، أجاب: «كان تايرون منهمكاً بفلمه الجديد – مستر روبرتس – وكان يعمل كل مساء في الاستوديو ، لهذا ، ولكوني صديق العائلة القديم ، كنت ارافق لندا الى دور السينما والملاهي ... من باب اللياقة فقط ! »

★ تقول الشائعات الواردة الى هوليود ان ميرل أوبيرون التي لم تسمع اخبارها منذ وقت غير قصير ، تشاهد في اكثر الاحيان برفقة السياسي البريطاني الكبير انطوني إيدن . ويذكر القراء ان ايدن طلق زوجته قبل أشهر قليلة . وتتساءل اندية السينما : أوقعت ميرل في الحبّ من جديد ؟

★ وصل اميركا روبرت تايلور عائداً من روما بعد غياب سبعة اشهر ، قضاها في التمثيل في فيلم « الى أين ؟ ». ومما يذكر ان عناء العمل فعل في روبرت تايلور فعله ، فقد نقص وزنه في المدة المذكورة ١٨ رطلاً انكليزياً .